"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5954) السنة الثانية والعشرون - الأربعاء (30) تموز 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق يجني أكثر من 46 تريليون دينار في 5 أشهر

■ بغداد / المدى

كشفت وزارة المالية العراقية، أمس الثلاثاء، أن إجمالي الإيرادات المالية في الموازنة الاتحادية للفترة من كانون الثاني حتى نهاية أيار 2025، بلغ أكثر من 46 تريليون دينار، مؤكدة أن الإيرادات النفطية شكلت 91% من مجموع الإيرادات.

وأظهرت الجداول الصادرة عن وزارة المالية في حزيران الماضي أن مجموع الإيرادات بلغ 46 تريليونا و157 مليارا و110 ملايين و408 آلاف و761 دينارا، منها 41 تريليونا و930 مليارا و805 ملايين و332 ألف دينار من إيرادات النفط، و4 تريليونات و226 مليارا و305 ملايين و75 ألف دينار من الإيرادات غير النفطية.

خيارات مطروحة: الدمج أو تحويل المقاتلين إلى وظائف مدنية

رسائل عراقية إلى واشنطن تطالب بالتهدئة الى ما بعد الانتخابات

■ بغداد / تميم الحسن

تدفع الاعتراضات والتحذيرات الأمريكية المتصاعدة ضد الفصائل المسلحة، بغداد إلى أحد خيارين اثنين: "دمج" الحشد ضمن المؤسسات الرسمية، أو "تفكيكه".

ورغم أن هذه الحلول قد تبدو غير واقعية، وفقا للفصائل التي ترفض تسليم السلاح، إلا أن استمرار التحدي قد يؤدي إلى مواجهة عسكرية وشيكة أو فرض عقوبات على العراق.

ويوم أمس، كشف رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، وسط تزايد الانتقادات ضد الفصائل، أن حكومته تمكنت من إحباط "29" هجومًا على إسرائيل من داخل العراق، خلال الحرب الأخيرة بين طهران وتل أبيب.

كما دافع السوداني، في مقابلة مع وكالة أمريكية، عن قانون الحشد الشعبي، معتبرًا إياه خطوة إصلاحية لهذه المنظومة التي تواجه خلال الشهر الأخير اتهامات بقصف قواعد عسكرية ومنشآت نفطية واقتحام مبنى حكومي في بغداد.

وكانت "كتائب حزب الله" – أكبر الفصائل المسلحة – المتهمة باشتباكات السيّدية، غرب بغداد مطلع الأسبوع الحالي، قد نفت مسؤوليتها عن الحادث الذي تسبب بسقوط ضحايا من مدنيين وعسكريين.

ويكشف النائب السابق، مثال الآلوسي، عن "وعود" من بغداد للإدارة الأمريكية بـ"حلّ الحشد" بعد الانتخابات المقبلة.

وبحسب الآلوسي، الذي تحدث لـ(المدى)، فإن سياسيين شيعة، بعضهم في السلطة حاليًا، "وعدوا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بحل الحشد في حال حصلوا على رئاسة الحكومة المقبلة"، وهي وعودٌ يراها الآلوسي "غير مقنعة لواشنطن".

■ التفاصيل ص3

منظمة دولية: عوامل اقتصادية وبيئية واجتماعية تدفع عراقيين للهجرة

■ ترجمة: حامد أحمد

أشار تقرير جديد لمنظمة الهجرة الدولية (IOM) إلى أن هناك أسبابًا رئيسية عدة تدفع فئات من شريحة المجتمع العراقي للهجرة خارج البلاد بشكل مؤقت أو دائم، تمثلت بسوء الظروف المعيشية والبحث عن وضع أفضل بنسبة بلغت 74%، أو لمغادرة حالات الحرب والتوترات بنسبة 67%، أما بالنسبة للمهاجرين المحتملين المغادرين لأسباب دراسية فقد بلغت نسبتهم 87%.

وتذكر المنظمة الدولية في تقريرها الصادر في 20 تموز 2025، الذي حمل عنوان "عوامل متداخلة للهجرة في العراق: دوافع أمنية واقتصادية وبيئية"، أن قرارات الهجرة نادرًا ما تنبع من سبب واحد، حيث توجد عدة دوافع مترابطة، فقد أشار معظم المهاجرين خلال استطلاع أُجري معهم إلى عوامل متعلقة بظروف المعيشة والأمن والبحث عن فرص عمل أو الدراسة، بوصفها من بين الأسباب الرئيسية، فضلًا عن تأثيرات العوامل المناخية والبيئية التي أثرت سلبًا في مجتمعاتهم.

فيما يخص المهاجرين الذين استقروا بالفعل خارج العراق، فإن الدوافع الأساسية للهجرة شملت سوء ظروف المعيشة في العراق، بما في ذلك الحصول على الخدمات والسكن الملائم، بنسبة (74%)، وتبعات الحرب والظروف الأمنية بنسبة (67%)، أما البحث عن العمل فقد بلغت نسبته (46%).

■ التفاصيل ص2

الأمن النيابية ترفع قانون الحشد الشعبي إلى رئاسة البرلمان للتصويت

■ بغداد / المدى

أحالت لجنة الأمن والدفاع النيابية، أمس الثلاثاء، مشروع قانون هيئة الحشد الشعبي إلى رئاسة مجلس النواب، تمهيدًا لإدراجه ضمن جدول أعمال الجلسات المقبلة بغية التصويت عليه، في خطوة تهدف إلى استكمال الإطار القانوني لعمل الهيئة ضمن المنظومة الأمنية. وأفادت الدائرة الإعلامية لمجلس النواب في بيان، بأن لجنة الأمن والدفاع، برئاسة النائب كريم عليوي المحمداوي، عقدت اجتماعًا موسعًا بحضور أعضائها، استضافت خلاله الفريق الأول الركن تحسين عبد مطر، الأمين العام لهيئة الحشد الشعبي، ومدير الدائرة القانونية في الهيئة، لمناقشة المستجدات المتعلقة بمشروع القانون.

وأشارت إلى أن الاجتماع، الذي عقد في مقر اللجنة، شهد استعراضًا ومناقشة للبنود الأساسية لمشروع قانون هيئة الحشد الشعبي، والذي سبق أن خضع للقراءتين الأولى والثانية ضمن جلسات البرلمان.

وفي ختام الاجتماع، أوصت اللجنة برفع مشروع القانون إلى رئاسة مجلس النواب ونائبيه، من أجل إدراجه ضمن جدول أعمال الجلسات المقبلة للتصويت، بهدف تعزيز الإطار القانوني لعمل الهيئة ودورها في المنظومة الأمنية الوطنية.

تحويل جنس أراضٍ زراعية في بغداد الى سكنية.. عدسة: محمود رؤوف

ضجة في ألمانيا بعد قرار قضائي بترحيل عائلة إيزيدية

■ متابعة / المدى

رفضت المحكمة الإدارية في مدينة بوتسدام، شرقي ألمانيا، طلب اللجوء المقدم من عائلة إيزيدية رُحّلت إلى العراق في وقت سابق، رغم الضجة التي أثارها ترحيلها الأسبوع الماضي ومحاولات وزير داخلية ولاية براندنبورغ لإعادتها.

وأوضحت المحكمة، في قرارها الصادر أمس الثلاثاء، أنها لم تجد مبررات قانونية كافية لمنح العائلة الحماية الدولية، مؤكدة عدم وجود تهديد فردي مباشر أو اضطهاد جماعي من قبل تنظيم "داعش"، بحسب المتحدث باسم المحكمة.

العائلة الإيزيدية، التي تضم أربعة أطفال قاصرين، كانت تقيم في مدينة ليشن الألمانية منذ عدة سنوات، وقد رُحّلت إلى العراق بتاريخ 22 تموز الجاري، رغم أن المحكمة كانت قد أصدرت لاحقا قرارا عاجلاً بوقف تنفيذ أمر المغادرة، لكن ذلك حصل بعد صعود العائلة إلى الطائرة.

وبحسب المحكمة، فإن القرار ليس نهائياً، حيث يمكن لمحامية العائلة الطعن بالحكم أمام المحكمة الإدارية العليا في برلين–براندنبورغ خلال مدة أقصاها 30 يوماً من تاريخ صدوره.

وكانت العائلة قد قدمت طلب لجوء في ألمانيا عام 2023، لكن المكتب الاتحادي لشؤون الهجرة واللاجئين رفضه حينها، ما دفع العائلة إلى رفع دعوى قضائية للطعن في القرار، إلى جانب تقديم طلب مستعجل لوقف الترحيل، غير أن المحكمة رفضته، ما جعلها ملزمة بمغادرة البلاد.

ويُذكر أن البرلمان الألماني (بوندستاغ) اعترف في عام 2023 بأن الجرائم التي ارتكبها تنظيم "الدولة الإسلامية" ضد الإيزيديين في عام 2014 تشكّل إبادة جماعية.

طالب عبد العزيز يكتب:
عن ميخائيل ورامة والتنين و ادوارد الخراط 6

لطفية الدليمي تكتب:
السيرة الذاتية – والاسئلة الوجودية الكبرى 7

رسوم البناء تثير الجدل جنوبي بغداد.. مواطنون يشكون "إتاوات غير رسمية"

■ بغداد / محمد العبيدي

يعاني المواطنون في مناطق جنوبي بغداد من صعوبات متزايدة في بناء منازلهم على أراضٍ زراعية، وسط اتهامات لعناصر "أمنية و"وسطاء محليين" بفرض رسوم غير رسمية مقابل السماح بإدخال مواد البناء أو عدم التعرّض للعمال.

وتتركز هذه الظاهرة، بحسب شهادات محلية، في أحياء البوعيثة، وعرب جبور، وهور رجب، وأبو دشير، ومحيط اليوسفية، حيث تنتشر مفارز أمنية تؤدي مهام الحماية، لكن يُنظر إليها من قبل السكان كجهات رقابية تتابع عمليات البناء وتمنع استئنافها إلا بعد "التفاهم".

ورغم عدم وجود تعليمات واضحة أو قرارات معلنة تسمح بفرض رسوم على البناء، إلا أن روايات الأهالي تتحدث عن "تفاهمات ميدانية" تُفرض كأمر واقع، حتى في الحالات التي يمتلك فيها المواطنون أوراق ملكية أو عقود شراء قانونية.

ويؤكد عدد من السكان أن تسعيرة البناء غير الرسمي تصل في بعض الحالات إلى ثلاثة ملايين دينار لكل 100 متر مربع، تُدفع على مراحل، إما مباشرة لبعض العناصر الأمنية، أو عبر وسطاء معروفين في المنطقة، وغالبًا ما يُشار إليهم من قِبَل المكاتب العقارية أو جيران سابقين.

ويقول شهود عيان إن المفارز الأمنية تحضر عادة بعد إدخال أولى مواد البناء، ولا تُبدي اهتمامًا بوثائق الطابو أو الإجازات الرسمية، بل تسأل عن "الجهة" التي سمحت بالبناء، وهو ما يربط الظاهرة بتفاهمات غير رسمية قد تكون جارية على الأرض.

غياب التخطيط العمراني

بدوره، قال الشيخ ياسر الفياض، ممثل شيوخ عشائر جنوبي بغداد، إن "أغلب المناطق الزراعية في جنوب العاصمة تعاني من غياب التخطيط العمراني، ما دفع الأهالي إلى البناء بطريقة عشوائية لتأمين مساكن لأسرهم".

وأوضح الفياض في تصريح صحفي، أن "هذا الواقع المعقّد خلق مساحات رمادية، استغلتها أطراف محلية لفرض ما يُشبه الإتاوات، لكن لا يمكن تعميم الاتهام، فبعض القضايا مرتبطة بتحقيق أمني أو إجراءات احترازية بسبب طبيعة المنطقة".

وأضاف أن "أبناء العشائر ليسوا ضد القانون، لكن المطلوب هو تنظيم الملف ضمن رؤية واضحة تحترم حاجة الناس إلى السكن، وتمنع في الوقت نفسه أي استغلال أو ابتزاز غير قانوني".

وفي محاولة لاحتواء الغضب الشعبي، عُقد مؤخرًا اجتماع موسّع في منطقة البوعيثة حضرته شخصيات عشائرية ونيابية، إلى جانب ممثلين من وزارة الداخلية، لمناقشة أزمة الموافقات وتأخر المعاملات.

وقال مواطنون ونشطاء إن اللقاء أسفر عن خطوات ميدانية، أبرزها رفع كتب رسمية إلى الجهات البلدية المعنية، والضغط على مدير بلدية الدورة لإكمال معاملات البناء المتأخرة، وسط تعهّد من الوجهاء بمتابعة الملف ورصد أي تلكؤ في الاستجابة.

بدوره، قال الشيخ حسن سلمان الجبوري، أحد وجهاء منطقة عرب جبور، إن "الواقع الذي نعيشه اليوم لا يمكن السكوت عليه، فمئات العائلات تبحث عن مأوى كريم، وتقف عاجزة أمام تعقيدات إدارية وأبواب مغلقة، تُفتح فقط لمن يملك الوساطة أو المال".

وأضاف لـ(المدى)، أن "الاجتماع الأخير كشف بوضوح مواطن الخلل، ووضع الجهات المسؤولة أمام مسؤولياتها القانونية والأخلاقية، ولن نقبل بعد اليوم أن يُعامَل المواطن كمتجاوز أو مستجدّ في أرضه، وسنواصل المتابعة حتى يتم إنصاف الأهالي وإنهاء مظاهر الابتزاز والتلاعب".

السوداني: نفذنا 29 عملية لإحباط هجمات صاروخية ومسيّرات من داخل العراق

■ بغداد / المدى

أكد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني تنفيذ أكثر من 29 عملية أمنية داخل الأراضي العراقية لإحباط هجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة، مشيرًا إلى أن تلك العمليات نُفذت بإشراف الحكومة الاتحادية وبعلم التحالف الدولي، ضمن مساع لمنع استخدام الأراضي العراقية لشنّ هجمات في سياق التوتر الإقليمي المتصاعد.

وقال السوداني، في مقابلة مع وكالة "أسوشييتد برس"، إن الحكومة تعمل على تطوير قدراتها في تعقب الطائرات المسيّرة وتحديد مواقع إطلاقها، بالتنسيق مع حكومة إقليم كوردستان والتحالف الدولي. وبيّن أن هناك لجنة تحقيقية مشتركة تعمل لتحديد الجهات المسؤولة عن تنفيذ هذه الهجمات داخل العراق.

وأشار إلى أن "أكثر من 29 عملية أمنية نفذتها الحكومة خلال الأشهر الماضية لإحباط محاولات إطلاق صواريخ ومسيّرات من داخل الأراضي العراقية، ولم يُعلن عنها حفاظاً على الأمن والاستقرار، لكنها موثّقة ومعروفة لدى شركاء العراق".

وأكد أن بغداد ترفض استخدام أراضيها من قبل أي جهة لتنفيذ عمليات عسكرية، وقال: "لا يمكن أن نسمح لأي جهة أو فرد أن يستخدم الأراضي العراقية كمنطلق لأعمال عسكرية تضر بأمن واستقرار البلد. هذا قرار الدولة، وليس قرار أي فرد أو جماعة".

كما أشار إلى استمرار التعاون مع حكومة الإقليم والتحالف الدولي لتطوير تقنيات الكشف وتحديد مسارات الطائرات المسيّرة ومصادر إطلاقها، بهدف اتخاذ الإجراءات القانونية.

وفي الشأن الإقليمي، قال السوداني إن العراق كثّف جهوده الدبلوماسية مع عدد من الدول، مشيرًا إلى اتصالات مباشرة مع رؤساء دول المنطقة، بما في ذلك إيران، لحثّهم على التهدئة والعودة إلى طاولة المفاوضات، خاصة بشأن الملف النووي.

وأوضح أن "المنطقة تعيش ما يمكن وصفه بالهدنة الهشّة، وهذا يبعث القلق بشأن استقرارها"، مضيفًا أن بلاده تعوّل على الدور الأميركي في احتواء التصعيد. وأشار إلى أن إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب "ساهمت في احتواء هذه الحرب"، معربًا عن أمله باستئناف المفاوضات بما يراعي مصالح جميع الأطراف، ويُسهم في تهدئة التوترات الإقليمية.

وحول الموقف من السياسة الإسرائيلية، قال السوداني: "نحن نعلم أن حكومة نتنياهو كانت سياستها ولا زالت توسع في الحرب في المنطقة، لذلك حرصنا على أن لا نعطي أي مبرر لأي جهة في استهداف العراق وزجه في هذه الحرب والصراع".

وفي ما يتعلق بحادثة اختطاف المواطنة الروسية، قال السوداني إن الحكومة تستعين بمعلومات من أطراف صديقة لتعقّب المجموعة المسؤولة عن عملية الخطف. وأكد أن السلطات "لا تتفاوض مع العصابات والخاطفين"، إنما تستثمر جهود بعض الجهات السياسية التي قدمت مبادرات للمساعدة في الكشف عن مصير المختطفة. وأضاف: "نحن نتفهم ونتعاطف مع عائلتها، ونبذل جهودًا متواصلة حتى يتم إطلاق سراحها".

وفي سياق الحديث عن الملف السوري، شدّد السوداني على أن تنظيم "داعش" لا يزال يمثل تهديدًا مشتركًا للعراق وسوريا، مشيرًا إلى أن التنظيم استغل حالة عدم الاستقرار في سوريا واستولى على كميات كبيرة من أسلحة الجيش السوري.

وقال: "سوريا تمثل عمقًا استراتيجيًا وأمنًا قوميًا للعراق. نرفض تقسيمها، وندعو إلى عملية سياسية شاملة تضم جميع المكونات. لا نريد أي وجود أجنبي على أراضيها".

74% منهم للبحث عن فرص عمل وحياة أفضل

منظمة دولية: عوامل اقتصادية وبيئية واجتماعية تدفع عراقيين للهجرة

□ ترجمة: حامد أحمد

أشار تقرير جديد لمنظمة الهجرة الدولية (IOM) إلى أن هناك أسبابًا رئيسية عدة تدفع فئات من شريحة المجتمع العراقي للهجرة خارج البلاد بشكل مؤقت أو دائم، تمثلت بسوء الظروف المعيشية والبحث عن وضع أفضل بنسبة بلغت 74 %، أو لمغادرة حالات الحرب والتوترات بنسبة 67 %، أما بالنسبة للمهاجرين المحتملين المغادرين لأسباب دراسية فقد بلغت نسبتهم 87 %.

وتذكر المنظمة الدولية في تقريرها الصادر في 20 تموز 2025، الذي حمل عنوان «عوامل متداخلة للهجرة في العراق: دوافع أمنية واقتصادية وبيئية»، أن قرارات الهجرة نادرًا ما تنبع من سبب واحد، حيث توجد عدة دوافع مترابطة، فقد أشار معظم المهاجرين خلال استطلاع أُجري معهم إلى عوامل متعلقة بظروف المعيشة والأمن والبحث عن فرص عمل أو الدراسة، بوصفها من بين الأسباب الرئيسية، فضلًا عن تأثيرات العوامل المناخية والبيئية التي أثرت سلبًا في مجتمعاتهم.

فيما يخص المهاجرين الذين استقروا بالفعل خارج العراق، فإن الدوافع الأساسية للهجرة شملت سوء ظروف المعيشة في العراق، بما في ذلك الحصول على الخدمات والسكن الملائم، بنسبة (74 %)، وتبعات الحرب والظروف الأمنية بنسبة (67 %)، أما البحث عن العمل فقد بلغت نسبته (46 %). بالإضافة إلى ذلك، هناك من غادر العراق من أجل لمّ الشمل مع أسرهم أو الزواج، وبلغت نسبتهم (15 %)، وأشار عدد قليل من المشاركين إلى الأحداث البيئية البطيئة الظهور المرتبطة بالبيئة كأحد أسباب الهجرة أو الظروف المناخية القاسية، وبلغت نسبتهم 4 %.

أما بالنسبة للمهاجرين المحتملين المغادرين، فقد كان السبب الرئيسي لمغادرة العراق هو الدراسة، وبلغت نسبتهم (87 %)، يليه نقص فرص كسب العيش بنسبة (24 %)، ثم تحقيق ظروف معيشية أفضل في البلد المقصود بنسبة (19 %). أما بالنسبة للمهاجرين المحتملين القادمين الذين كانوا خارج العراق لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر، فإن زيارة الأقارب شكّلت نسبة (76 %)، والسياحة أو قضاء عطلة شكّلت نسبة (60 %)، حيث كانت الأسباب الرئيسية لتواجدهم خارج العراق.

وتعلقت عوامل أخرى بالوضع الأمني والاقتصادي والثقافي والبيئي في العراق، حيث سعى 10 % من المشاركين للحصول على صفة لاجئ، أو غادروا بحثًا عن فرصة عمل، أو بسبب العادات والثقافة في العراق.

وذكر نسبة مماثلة (9 %) الأحداث البيئية البطيئة الظهور كسبب للهجرة. من جانب آخر، أشار قسم من المشاركين في الاستطلاع إلى أن تحديات الوظائف ذات الأجور المنخفضة ورغبتهم في مستقبل أفضل هي ما دفعتهم للتفكير بالهجرة، ورغم أنهم كانوا يعملون، فإن دخولهم لم تكن كافية لإعالة أسرهم أو حتى أنفسهم. وقال أحد المشاركين: «السبب الذي جعلني أرغب في الهجرة هو أن دخلي لم يكن كافيًا، لم يكن يصمد حتى نهاية الشهر، ولم يكن لدي أي مصدر دعم آخر».

وخلال الفترة ما بين 1 أيلول 2024 و30 كانون الثاني 2025، أجرى مؤشر حركة الهجرة والنزوح (DTM) التابع لمنظمة الهجرة الدولية استطلاعًا عشوائيًا شمل 4,813 شخصًا كانوا يعبرون نقاط حدود برية بين العراق ودول مجاورة شملت إيران وسوريا وتركيا. ومن بين هؤلاء المسافرين كان هناك 282 شخصًا من المهاجرين العراقيين المقيمين في الخارج، و23 شخصًا من المهاجرين العراقيين المحتملين الذين ينوون مغادرة البلاد لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر أو أكثر. وأشارت المنظمة الدولية في تقريرها إلى أن المحافظات الرئيسية التي ينحدر منها المهاجرون العراقيون شملت كلًا من بغداد ونينوى ودهوك وأربيل.

بالإضافة إلى ذلك، غادر المهاجرون المحتملون من محافظتي واسط وبابل أيضًا. مبيّنة أن غالبية المهاجرين من إقليم كردستان كان دافع الهجرة لديهم هو الحصول على فرص عمل وتحسين وضعهم المعيشي، في حين أشار المهاجرون القادمون من محافظات شمال ووسط البلاد إلى أن ظروف الحرب والتوترات الأمنية، إلى جانب سوء الظروف المعيشية، هي الدوافع الرئيسية للهجرة لديهم. وأشار المشاركون من منطقة وسط وجنوب العراق إلى أن سوء ظروف المعيشة والعوامل المرتبطة بالعمل هي ما دفعتهم للهجرة.

أما بالنسبة للمهاجرين المحتملين المغادرين، فكانت الدراسة هي الدافع الرئيس للهجرة عبر مختلف المحافظات، مع بعض الاستثناءات، فقد كانت سبل العيش من العوامل الشائعة التي أشار إليها مشاركون من واسط وبابل، بينما أشار أولئك القادمون من ديالى وبغداد إلى ظروف المعيشة كسبب للهجرة، كما غادر القادمون من نينوى من أجل الدراسة في الخارج وطلب اللجوء والعمل.

أما ما يتعلق بالفترات الزمنية التي شهدت مغادرة عراقيين للبلاد، فإن الفترة المحصورة ما بين عامي 2014 و2017 كانت أسباب الحروب والتوترات الأمنية وظروف المعيشة الصعبة بسبب تنظيم داعش هي الدوافع الرئيسية للهجرة. وعلى النقيض من ذلك، فإن أولئك الذين غادروا من أجل لمّ شمل الأسرة كانوا قد غادروا البلاد قبل عام 2011، في حين أن الذين غادروا للدراسة في الخارج هاجروا بشكل رئيسي منذ عام 2015.

وبالنسبة للبلدان والجهات المقصودة، فقد استقر المهاجرون الذين شملهم الاستطلاع في تركيا، وكذلك في ألمانيا والمملكة المتحدة وفنلندا.

وإن الذين غادروا العراق بسبب الحرب والنزاع أو التعليم استقروا في تركيا، أما أولئك الذين هاجروا بسبب ظروف المعيشة الصعبة أو من أجل العمل أو لمّ الشمل فقد استقروا في بلدان أوروبية، بينها المملكة المتحدة وألمانيا وفنلندا.

يُشار إلى أن 7 % من المهاجرين كانوا قد نزحوا داخليًا في العراق قبل هجرتهم. ولهذا، فإن الجهود الرامية إلى تعزيز السلام والاستقرار، وحماية الفئات المهمشة، وتعزيز تقديم الخدمات، ستساعد في معالجة الظروف السلبية التي تدعو إلى الهجرة، فضلًا عن تحسين ظروف العمل وتوفير فرص عمل للعاطلين.

عن ريليف ويب الدولي

مكتب إنقاذ المخطوفين: لا يزال أكثر من 2500 إيزيدي مفقوداً منذ إبادة سنجار

□ متابعة / المدى

أعلن مكتب إنقاذ المخطوفين على يد تنظيم داعش، التابع للمكتب الخاص لرئيس إقليم كردستان، أنه تم حتى الآن إنقاذ 3575 كوردياً إيزدياً من بين الآلاف الذين اختُطفوا خلال اجتياح التنظيم لقضاء سنجار في الثالث من آب 2014.

وقال حسين قائدي، مسؤول المكتب، في تصريح صحفي، إن عدد الإيزيديين الموجودين حالياً في مخيمات أو مناطق مختلفة من إقليم كوردستان يبلغ 325 ألفاً و197 شخصاً، بينهم 135 ألفاً و860 نازحاً في المخيمات، و189 ألفاً و337 آخرين يقيمون في مناطق متفرقة من الإقليم.

وأشار إلى أن هذه الأرقام موثقة ومعتمدة من قبل الأمم المتحدة، مؤكداً استمرار جهود البحث عن المفقودين رغم التحديات. وفقاً لإحصائيات مكتب الإنقاذ، فإن عدد الإيزيديين الذين اختُطفوا على يد مسلحي داعش في آب 2014 بلغ 6417 شخصاً، بينهم 3548 من الذكور و2869 من الإناث. وحتى الآن، تم إنقاذ 3590 شخصاً، بينهم 1211 امرأة و339 رجلاً، بالإضافة إلى 1076 فتاة قاصرة و964 فتى قاصراً. كما تم العثور حتى اليوم على رفات 274 ضحية من المختطفين، منهم 237 رجلاً و37 امرأة، فيما لا يزال 2553 شخصاً في عداد المفقودين، بينهم 1329 من الذكور و1224 من الإناث. وأضاف قائدي أن تنظيم داعش فجّر خلال هجومه 68 مزاراً وموقعاً دينياً مقدساً للإيزيديين، ما شكّل استهدافاً ممنهجاً لمكونات الهوية الدينية والثقافية للإيزيديين.

بعد تحريرهم، خضع نحو 1090 ناجياً من ضحايا الاختطاف لعلاج نفسي ضمن برنامج أطلق عام 2015 بالتعاون بين حكومة إقليم كوردستان وألمانيا، حيث تم نقلهم إلى ألمانيا لهذا الغرض. كما انتقل آخرون للعلاج أو الإقامة في دول مثل كندا والولايات المتحدة وأستراليا، عبر منظمات إنسانية. وبيّن قائدي أن هؤلاء الأفراد يتمتعون بحرية العودة أو البقاء في البلدان التي انتقلوا إليها، وفق رغبتهم الشخصية.

وفي ما يتعلق بالمفقودين، رجّح قائدي أن معظمهم يتواجدون في سوريا، لا سيما في مناطق روجآفا ومخيم الهول، لكنه أشار إلى وجود بعض الحالات التي عادت من غزة، ما يدل على أن الضحايا موزعون في دول ومناطق متعددة.

وأكد أن هجوم داعش على سنجار تسبب في مأساة واسعة طالت 11,417 شخصاً من الإيزيديين، بين قتيل ومخطوف ومفقود، ما يجعل هذه الجريمة واحدة من أفظع وقائع الإبادة في التاريخ المعاصر.

ميسان تصعّد.. المحافظة تنقل أزمة الجفاف إلى البرلمان

□ ميسان / مهدي الساعدي

رفعت حكومة ميسان صوتها في وجه الأزمة المائية التي تضرب مناطق واسعة من المحافظة، بعد تصاعد الاحتجاجات الشعبية على انقطاع مياه الشرب وتوقف الزراعة.

وخلال اجتماع نيابي رسمي في بغداد، طالبت السلطات المحلية بزيادة الإطلاقات المائية وتسريع تنفيذ مشاريع الري، محذرة من تداعيات كارثية على الواقعين الزراعي والمعيشي في حال استمرار الشح.

مطالبات رسمية عاجلة

طالب محافظ ميسان، حبيب ظاهر، بزيادة حصة المحافظة من الإطلاقات المائية والإسراع في تنفيذ مشاريع الري، وفي مقدمتها مشروع ري العمارة، خلال مشاركته في اجتماع عقدته لجنة الزراعة والمياه والأهوار النيابية بمجلس النواب العراقي، بحضور وكيل وزارة الموارد المائية وعدد من المعنيين.

وذكر بيان صادر عن قسم الإعلام والاتصال الحكومي في ديوان محافظة ميسان، تلقته «المدى»، أن المحافظ شدد على أهمية دعم المحافظة بخطط عاجلة لمواجهة أزمة شح المياه، مشيراً إلى ضرورة تعزيز مشاريع مياه الشرب والري والصرف الصحي، نظراً لما تمثله الأزمة من تهديد مباشر للواقعين الزراعي والمعيشي.

وخلال مؤتمر صحفي عقب الاجتماع، قال المحافظ إن شحاً مائياً ضرب معظم أقضية ونواحي ميسان، حيث لم تصل مياه الشرب إلى بعض القرى، رغم أن المحافظة تُعد منطقة زراعية وتضم أهواراً مدرجة ضمن لائحة التراث العالمي، مضيفاً: «وصلنا اليوم إلى لا زراعة ولا أهوار».

وأكد أن التوصيات التي خرج بها الاجتماع تضمنت زيادة الإطلاقات المائية إلى عموم نهر دجلة بهدف تأمين حصة ميسان.

احتجاجات شعبية

تأتي هذه التحركات الحكومية في ظل تصاعد الاحتجاجات في أقضية ونواحي المحافظة، على خلفية انقطاع المياه وتفاقم الجفاف. وقال المراقب المحلي، صلاح مجيد، لـ«المدى» إن شح المياه في ذنائب الأنهار داخل المحافظة، رغم امتلاء حوض دجلة، لا يمكن تفسيره سوى بوجود تقصير أو تعمد من قبل الجهات المعنية، مؤكداً أن الجهات المسؤولة لم تأخذ مطالب الأهالي بعين الاعتبار رغم الاحتجاجات المتكررة وقطع الطرق.

من جهته، اعتبر رئيس مجلس محافظة ميسان، الدكتور مصطفى دعير، أن التظاهر بات أمراً طبيعياً نتيجة معاناة المواطنين من العطش. وقال في تصريحات نقلها قسم الإعلام والعلاقات العامة بالمجلس، وتابعتها «المدى»: «نقف مع مطالب المواطنين المشروعة، وسنواصل الضغط على الوزارة المعنية حتى يتم توفير الحصص العادلة لميسان. الأزمة الحالية تهدد الأمن الغذائي والمعيشي لأهالينا، وهذا ما لن نقبله».

وأوضح دعير أن الأزمة طالت المنطقتين الجنوبية والشرقية من المحافظة، ما أدى إلى توقف محطات الإسالة وقطع الماء عن الأهالي، فضلاً عن توقف الزراعة وتربية المواشي، وهي مصادر الدخل الأساسية لسكان القرى.

ودعا محافظ ميسان خلال الاجتماع النيابي إلى «اعتماد رؤية وطنية شاملة تضمن عدالة توزيع الموارد المائية بين المحافظات»، مشدداً على ضرورة منح ميسان أولوية في الخطط الوطنية الخاصة بالمياه، ودعم البنى التحتية بما يحقق الأمن المائي والاستقرار المجتمعي.

من جانبها، ذكرت وزارة الموارد المائية، في بيان صادر عن مكتبها الإعلامي اطلعت عليه «المدى»، أن الاجتماع تناول التنسيق لضمان توزيع الحصص المائية العادلة بين المحافظات، بحسب الخطة التشغيلية الموضوعة، مع التأكيد على رفع التجاوزات بمختلف أنواعها، والعمل المشترك لعبور أزمة الشح وتخفيف آثارها على جميع المواطنين، لا سيما في المحافظات الجنوبية.

تعزيـة

تتقدم مؤسسة المدى
للإعلام والثقافة والفنون

بأحرِّ التعازي لرحيل الشاب
سامر وصفي سعود عبد الرضا

الذكر الطيب للفقيد والصبر والسلوان
لعائلته وزملائه ومحبيه

فخري كريم
رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

خيارات مطروحة: الدمج أو تحويل المقاتلين إلى وظائف مدنية

رسائل عراقية إلى واشنطن تطالب بالتهدئة الى ما بعد الانتخابات

□ بغداد / تميم الحسن

تدفع الاعتراضات والتحذيرات الأمريكية المتصاعدة ضد الفصائل المسلحة، بغداد إلى أحد خيارين اثنين: "دمج" الحشد ضمن المؤسسات الرسمية، أو "تفكيكه".

ورغم أن هذه الحلول قد تبدو غير واقعية، وفقًا للفصائل التي ترفض تسليم السلاح، إلا أن استمرار التحدي قد يؤدي إلى مواجهة عسكرية وشيكة أو فرض عقوبات على العراق.

ويوم أمس، كشف رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، وسط تزايد الانتقادات ضد الفصائل، أن حكومته تمكّنت من إحباط "29" هجومًا على إسرائيل من داخل العراق، خلال الحرب الأخيرة بين طهران وتل أبيب.

كما دافع السوداني، في مقابلة مع وكالة أمريكية، عن قانون الحشد الشعبي، معتبرًا إياه خطوة إصلاحية لهذه المنظومة التي تواجه خلال الشهر الأخير اتهامات بقصف قواعد عسكرية ومنشآت نفطية واقتحام مبنى حكومي في بغداد.

وكانت "كتائب حزب الله" – أكبر الفصائل المسلحة – المتّهمة باشتباكات السيّدية، غرب بغداد مطلع الأسبوع الحالي، قد نفت مسؤوليتها عن الحادث الذي تسبب بسقوط ضحايا من مدنيين وعسكريين.

الحل بعد الانتخابات

ويكشف النائب السابق، مثال الآلوسي، عن "وعود" من بغداد للإدارة الأمريكية بـ"حل الحشد" بعد الانتخابات المقبلة.

وبحسب الآلوسي، الذي تحدث لـ(المدى)، فإن سياسيين شيعة، بعضهم في السلطة حاليًا، "وعدوا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بحل الحشد في حال حصلوا على رئاسة الحكومة المقبلة"، وهي وعودٌ يراها الآلوسي "غير مقنعة لواشنطن".

ويوم الاثنين الماضي، دعت السفارة الأمريكية في بغداد إلى تقديم "الجناة وقادتهم إلى العدالة دون تأخير"، على خلفية حادثة الهجوم على مديرية الزراعة في منطقة السيّدية ببغداد، والتي نُفذت من قبل مسلحين تابعين لألوية داخل الحشد الشعبي، بحسب بيان عسكري رسمي.

خيارات محدودة

في المقابل، يرى إحسان الشمري، وهو باحث وأكاديمي، أن الأحداث المتسارعة في العراق تضع "الإطار التنسيقي" والحكومة في موقف محرج، وليس أمامهما خياراتٌ كثيرة.

وقال الشمري لـ(المدى): "الإطار التنسيقي والحكومة إما أن تدمجا الحشدَ مع المؤسسات الأمنية، أو أن يُحوَّلا عناصرَهَا إلى مدنيينَ، وهو خيارٌ ترفضُهُ الفصائلُ".

ويعتقد الشمري، الذي يرأس "مركز التفكير السياسي"، أن ما جرى في اشتباكات السيّدية "قد لا يُرضي الإدارة الأمريكية في حال قررت بغداد دمج الحشد"، لأن المجموعة المتورطة بالهجوم تصرفت دون تنسيق، بحسب بيان العمليات المشتركة، "وفي حال دمجهم، قد تتكرر هذه الخروقات"، بحسب قوله.

وتؤكد بغداد، من خلال البيانات والاتصالات مع المسؤولين الأمريكيين، أن الحشد الشعبي "مؤسسة تابعة للقائد العام للقوات المسلحة".

واعتبر الشمري أن حادثة استهداف مديرية الزراعة كانت "استهدافًا للدولة وهيبتها"، وهو "ما أحرج حكومة السوداني والإطار بشكل كبير، وظهر كتمرد على القائد العام".

وأضاف: "البيانات العسكرية الصادرة من العمليات المشتركة أظهرت أن هذه القوى تحركت بمعزل عن السياقات العسكرية والإدارية، وبعيدًا عن الضبط العسكري، وأشارت إلى تداخل عسكري وسياسي، وإمكانية استخدام المؤسسات، وحتى الفصائل المسلحة ونفوذها وإرادتها لتثبيت واقع على حساب السياق الإداري".

وكانت العمليات المشتركة قد أكدت، في بيان صدر يوم الأحد الماضي، أن المهاجمين في حادث مديرية الزراعة ينتمون إلى "اللواء 45 و46" في الحشد الشعبي.

وأشار البيان إلى أن "القائد العام للقوات المسلحة أمر بتشكيل لجنة تحقيقية عليا لمعرفة ملابسات الحادث، وكيفية تحرّك القوّة المسلّحة دون أوامرَ أو موافقاتَ أصوليّة، ومحاولةَ السيطرة على مبنى حكومي وفتح النار على القطعات الأمنية".

مقدمات لإجراءات خطيرة

جاءت هذه الحادثة بالتزامن مع الرسالة الأمريكية التي نقلها وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو إلى السوداني الأسبوع الماضي، والتي شددت على ضرورة منع إقرار "قانون الحشد". وبحسب الشمري، فإن الحادثة قد تُفسَّر على أنها "تحدٍّ مباشر للرسالة الأمريكية".

وأضاف: "الإطار التنسيقي يبدو أنه بات تحت ضغط كبير؛ أولًا من الولايات المتحدة التي ترفضُ إقرارَ قانون الحشد وما يترتّبُ عليه، وثانيًا من الشارعَ العراقي الغاضب من تجاوزات بعض الجماعات وصدامهَا مع المؤسسة الأمنية ومحاولتهَا فرض واقع إداري".

وأوضح أن "الحكومة والتحالف الشيعي قررا التريث في طرح قانون الحشد الشعبي للتصويت، رغم أنه قرئ مرتين في البرلمان، بسبب تصاعد الرفض الأمريكي والغضب الشعبي إزاءَ السلاح المنفلت، ما أدى إلى ترحيل القانون".

وأشار إلى أن "التريث قد يكون خيارًا مقبولًا بالنسبة للإطار التنسيقي، يمنحه وقتًا إضافيًا لكسب رضا نسبي من واشنطن، ويظهره في صورة الطرف المتجاوب مع الرؤية الأمريكية".

ولفت الشمري إلى أن واشنطن "تمازج بين قانون الحشد والنفوذ الإيراني داخل العراق، وهذه رسالة سلبية ستلتقطها الولايات المتحدة وستبني عليها مواقفها تجاه المعادلة السياسية العراقية الحالية".

ويعتقد الباحث في الشأن السياسي أن "رسالة السفارة الأمريكية الأخيرة لا يجب أن تُقرأ على أنها تحذير دبلوماسي فقط، بل هي جزء من سلسلة تحذيرات قد تمهد لإجراءات مستقبلية قد تطال جماعات مسلّحة وكيانات وشخصيات وزعماءَ فصائل".

وكان وزير الخارجية الأمريكي قد اعتبر، في اتصاله الأخير مع رئيس الحكومة العراقية، أن تمرير قانون الحشد الشعبي "سيؤدي إلى ترسيخ النفوذ الإيراني، وتعزيز الجماعات المسلحة الإرهابية التي تقوّض سيادة العراق"، وفقًا للبيان الأمريكي.

وبخلاف خيارَي "دمج الحشد" أو "تفكيكه"، كما افترض الشمري، قد تطرح بغداد "مبادرة جديدة" للسيطرة على السلاح، بما يتوافق مع مسودة القانون المراد تشريعه، والتي يسعى بعض المتشددين داخل الإطار التنسيقي، سواء من السياسيين أو الأجنحة المسلحة، إلى تمريرها. وفي حال تمرير القانون، سيكون هؤلاء قد "حسموا موقفهم بالمواجهة مع الولايات المتحدة، والاصطفاف مع المحور الإيراني"، بحسب الباحث.

وتنفي الحكومة، حتى الآن، وجود خطة لـ"دمج الحشد"، فيما يؤكد السوداني، في المقابلة الأخيرة التي أجرتها معه وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية، أنه يستخدم "مزيجًا من الضغط السياسي والعسكري لمنع الجماعات المسلحة المتحالفة مع إيران من الانخراط في أي صراع إقليمي".

عقوبات محتملة

في غضون ذلك، يرى مثال الآلوسي، العضو السابق في لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان، أن الحديث عن لجوء الولايات المتحدة إلى توجيه ضربات عسكرية إلى العراق "هو تبسيط للأمور، خصوصًا وأن واشنطن سبق أن منعت إسرائيل من إدراج العراق ضمن نطاق الاستهداف".

ويقول الآلوسي إن "الخطر الأكبر هو الأموال العراقية؛ فأمريكا هي الضامن لعدم المساس بالاحتياطي العراقي، الذي يتجاوز 100 مليار دولار، وهي الضامن لانسيابية الدولار واستمرار مبيعات النفط".

واعتبر النائب السابق أن مكالمة وزير الخارجية الأمريكي وبيان السفارة يمثلان "الإنذار الأخير" لبغداد للسيطرة على الفصائل التي "تنفذ سياسة إيرانية، وتهرّب النفط، وتموّل منظمات مسلحة في المنطقة"، على حد وصفه.

وحذّر الآلوسي من "تسويف الوعود"، معتبرًا أن الإدارة الأمريكية الحالية تختلف عن إدارة الرئيس جو بايدن السابقة، مشيرًا إلى أن ما جرى مؤخرًا في حادثة مديرية الزراعة في بغداد ناتج عن "صراع بين الفصائل على المناطق الغنية التي تربط بغداد بمحافظات الأنبار وصلاح الدين وديالى والموصل".

وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت، مساء الاثنين، إلقاء القبض على مدير الزراعة السابق – والذي يُعتقد أنه قيادي في "كتائب حزب الله" – لتورّطه المباشر في الاشتباك المسلح.

في المقابل، نفت "الكتائب" في أول ردٍّ رسمي لها على الحادثة، مسؤوليتها عن الاشتباك، وأكدت أنها "ليست طرفًا في الحادث"، مشيرة إلى أن من تسبّبَ بسقوط الضحايا هو "ضابطٌ منفعل" أطلق النار داخل البناية.

وكان حسين مؤنس، القيادي في كتلة حقوق، قد وصف الحادثة أول أمس بأنها "نيرانٌ صديقة"، معترضًا على "التسرّع في إصدار البيانات" بشأن الهجوم.

باكستان تعتبر جيلجيت-بلتستان عبئًا على أطرافها

ترجمة عدنان علي

شهدت منطقة جيلجيت-بلتستان سلسلة متواصلة من المعاناة والتهميش لشعبها. ولطالما اعتبرت باكستان المنطقة، التي تُعرف رسميًا باسم "المناطق الشمالية"، جزءًا عزيزًا من الاتحاد، بل منطقة نائية عبئًا. وقد تجاهلت الحكومات المتعاقبة الاحتياجات الأساسية لسكان جيلجيت-بلتستان المتواضعين، دافعةً المنطقة إلى إطار حكم مؤقت يُدار عن بُعد، لا بقوانين تشاركية، بل بمراسيم صادرة من إسلام آباد.

حُكمت جيلجيت-بلتستان من خلال مراسيم وأوامر رئاسية، وحُرمت من التمثيل في الجمعية الوطنية، واستُبعدت من الإطار الدستوري الذي يُحدد بقية البلاد. ينبع هذا الغموض القانوني من اتفاقية كراتشي لعام ١٩٤٩، وهي وثيقة وُقعت سرًا بين باكستان وآزاد كشمير، ونقلت بموجبها السيطرة على جيلجيت-بلتستان إلى إسلام آباد دون حضور أي ممثل عن المنطقة. خضعت جيلجيت-بلتستان لقانون الجرائم الحدودية الذي يعود إلى الحقبة الاستعمارية، وهو إطار قانوني صارم حرمها من الحريات المدنية الأساسية. ونظرًا لأن الدولة الباكستانية اعتبرت جيلجيت-بلتستان رصيدًا استراتيجيًا لا مجتمعًا من المواطنين، فقد ربطتها بنزاع كشمير لتحقيق نفوذ جيوسياسي. وكما تُجادل الخبيرة نوشين علي في كتابها "دول وهمية: الشعور بالحكم والتنمية في الحدود الشمالية لباكستان"، كان هذا الربط خطوة مدروسة لتعزيز موقف باكستان في استفتاء محتمل للأمم المتحدة، وليس انعكاسًا لهوية المنطقة أو تطلعاتها.

لطالما عكس نموذج الحكم الذي فرضته إسلام آباد عقلية استعمارية، تُعطي الأولوية للسيطرة المركزية على التنمية التشاركية. وقد عبّرت مجلة "هيرالد" الباكستانية عن هذا الشعور بشكل مؤثر، إذ وصفت جيلجيت بالتستان ذات مرة بـ"المستعمرة الأخيرة"، وهو وصفٌ لا يزال يتردد صداه في الذاكرة الجماعية لشعبها. وقد أدى هذا الانفصال إلى نشوء إطار إداري معيب للغاية، يتسم بالتشرذم وانعدام الكفاءة. واليوم، تعاني جيلجيت بالتستان من تخلف مزمن، وبنية تحتية غير كافية، ونقص في الخدمات الأساسية.

جيلجيت بالتستان. وقد أدى انتشار عشر مقاطعات مصغرة لسكان بالكاد يتجاوز عددهم مليوني نسمة إلى إعاقة تطور الحكم المحلي القوي، مما أدى إلى إضعاف القدرة المؤسسية وتماسكها. ومما يثير القلق أن الحكومة الفيدرالية تفكر الآن في إضافة المزيد من المقاطعات الإيرادات، وهو امتداد لهذه التجربة الإدارية غير المستدامة. في سكاردو، أكبر مدينة، يتحمل السكان ما يصل إلى 22 ساعة من انقطاع التيار الكهربائي في الشتاء، معتمدين على مشاريع الطاقة الكهرومائية ضعيفة الأداء مثل سد ساتبارا، الذي كان من المفترض أن يغذي 40 ألف منزل ولكنه لا يحقق سوى جزء ضئيل من وعوده. ولا تزال المنطقة منفصلة عن الشبكة الوطنية، وهو رمز صارخ لعزلتها. وتندلع الاحتجاجات بانتظام، حيث يتحدى المواطنون درجات الحرارة المتجمدة للمطالبة بحقوق الأراضي، ومعارضة الضرائب غير العادلة، ومقاومة تعدي المشاريع الفيدرالية مثل مشروع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان الذي يستولي على الأراضي المحلية دون تعويض. أصبح مشروع قانون هيئة الإيرادات البريطانية، الذي يفرض ضرائب دون توفير تمثيل قانوني، بؤرة غضب شعبي.

لا يحق لسكان جيلجيت بالتستان التصويت في الانتخابات الوطنية، ولا يُشاركون في صياغة السياسات التي تُنظم حياتهم. ولا تزال جيلجيت بالتستان خاضعة لسيطرة أنظمة الحكم الذاتي في إسلام آباد، التي تُعزز سلطة الحكومة الفيدرالية وتُضعف المؤسسات المحلية. وقد أدى ذلك إلى تنامي المطالبة بالحقوق الدستورية، والاعتراف السياسي، والحكم الذاتي الحقيقي. ويواصل ناشطون، مثل شبير شودري، دق ناقوس الخطر، مُحذرين من أن المنطقة على شفا الفوضى. ومع مرور كل عام، تزداد حدة الاحتجاجات، وتتعمق المظالم، ويزداد إلحاح الوضع. جيلجيت بالتستان ليست مجرد منطقة متنازع عليها، بل هي مجتمع يتوق إلى العدالة والكرامة والحق في تقرير مصيره. بناء طريق كاراكورام السريع (KKH). ربط باكستان بالصين عبر جيلجيت-بلتستان، عزز هذه الديناميكية. وقد سهّل الطريق السريع التدفق غير المنضبط للأسلحة والمخدرات والميليشيات الدينية إلى المنطقة. تاريخيًا، شكّل الشيعة والإسماعيليون حوالي 85% من السكان.

اليوم، تضاءل هذا الرقم إلى ما يقرب من النصف، وهو تحول مدفوع جزئيًا بالتوطين المنهجي للغرباء، وهو عمل يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه محاولة لإضعاف الهوية الأصلية وتغيير التوازن الطائفي.

أثار توقيعه، الذي نُفذ دون تشاور أو موافقة، تساؤلات دائمة حول شرعية الحكم المفروض في صمت. هل يمكن أن يكون ميثاق يحدد مسار مصير شعب عادلًا إذا حُرم من مقعد على الطاولة؟ هل ستُعامل على قدم المساواة مع المقاطعات الأخرى، وإذا لم يكن الأمر كذلك، فهل تقبل باكستان أن تظل مقاطعة متنازع عليها؟.

هيومن رايتس ووتش : هجمات المسيرات تهدد قطاع النفط وحقوق مواطني الإقليم

□ بغداد / المدى

قالت منظمة هيومن رايتس ووتش إن هجمات نفذتها طائرات مسيّرة بين 14 و16 تموز/يوليو 2025 استهدفت خمسة حقول نفطية في إقليم كردستان العراق، وألحقت أضراراً جسيمة بإنتاج الطاقة، في تصعيد خطير للنزاع الطويل بين بغداد وأربيل بشأن عائدات النفط وتوزيعها.

الهجمات، التي لم تُعلن أي جهة مسؤوليتها عنها، أدت إلى توقف إنتاج نحو 220 ألف برميل يومياً، ما يعادل 70% من إنتاج الإقليم، وفقاً لما نقلته صحيفة "ذا نيو أراب". ولم تُسجل إصابات بشرية، بينما اتهم مسؤول في حكومة الإقليم ما سماها "ميليشيات إجرامية تتلقى رواتبها من الحكومة العراقية" بتنفيذ الهجمات.

تأثير مباشر

تزامن التصعيد مع توقف الحكومة الاتحادية عن صرف رواتب موظفي القطاع العام في الإقليم منذ أيار/مايو، ما ضاعف من حدة الأزمة المالية، وأدى إلى تدهور واضح في جودة الخدمات العامة، لاسيما في قطاعي الصحة والتعليم، بحسب المنظمة.

وقالت سارة صنبر، الباحثة في شؤون العراق لدى هيومن رايتس ووتش، إن "التدمير المتعمد للبنية التحتية النفطية يهدد بشكل مباشر حق السكان في الحصول على الخدمات الأساسية، بينما لا يستطيع آلاف المعلمين والأطباء والممرضين تأمين نفقاتهم اليومية نتيجة احتجاز رواتبهم بسبب الخلافات السياسية".

وفي 17 تموز/يوليو، توصلت بغداد وأربيل إلى اتفاق يقضي باستئناف تصدير النفط من الإقليم وصرف رواتب الموظفين. وفي 24 من الشهر ذاته، أعلنت وزارة مالية الإقليم تسلمها مبالغ مخصصة لرواتب أيار، لكن رواتب شهري حزيران وتموز لم تُصرف بعد.

إضرابات في التعليم والصحة

وفق تقارير صحفية محلية، لم تتلقَ شريحة المعلمين في الإقليم سوى جزء من 44 راتباً شهرياً خلال العقد الماضي، كما لم تصرف حكومة الإقليم 16 راتباً كاملاً للمعلمين، ما دفعهم إلى تنفيذ إضرابات متكررة. وفي أواخر 2023، شهد الإقليم أطول إضراب للقطاع العام، إذ امتنع 60 ألف معلم عن العمل لستة أشهر، ما حرم نحو 700 ألف طالب من الدراسة.

كما نفّذ العاملون في القطاع الصحي إضرابات متكررة بسبب تأخر الرواتب، ما أدى إلى اقتصار الخدمات في المستشفيات العامة على الحالات الطارئة. واضطر العديد من الأطباء إلى التوجه للعمل في القطاع الخاص، مما قلص فرص الرعاية الصحية المجانية للمرضى من ذوي الدخل المحدود.

وتشير هيومن رايتس ووتش إلى أن الهجمات تُهدد أيضاً حق السكان في الحصول على الكهرباء، في ظل بنية تحتية هشة. وتقول المنظمة إن التيار الكهربائي في الإقليم يتوفر لنحو 6 ساعات يومياً في الشتاء، ويرتفع إلى 12–14 ساعة صيفاً، وفق ما أفاد به مدير مركز التحكم في وزارة كهرباء الإقليم، أوميد سعيد، في نيسان/أبريل الماضي.

وكان حقل خور مور للغاز، المزوّد الرئيس لمحطات الكهرباء في الإقليم، قد تعرض لتسع هجمات بمسيّرات منذ عام 2023، آخرها في شباط/فبراير 2025. وفي نيسان/أبريل 2024، أسفر هجوم عن مقتل أربعة عمال وتعليق الإنتاج لمدة أسبوع تقريباً.

ورغم تعهد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بفتح تحقيقات في الهجمات، لم تُنشر أي نتائج ولم تُحاسب الجهات المسؤولة.

دعوات لتحقيق ومحاسبة

وصفت وزارة الثروات الطبيعية في حكومة الإقليم الهجمات الأخيرة بأنها "أعمال إرهابية" تستهدف الاقتصاد الإقليمي وسلامة العاملين في القطاع النفطي. وفي 15 تموز، وجّه السوداني أوامر بإجراء تحقيق وتعهد بمحاسبة المتورطين.

وأكدت هيومن رايتس ووتش أن السلطات الاتحادية والإقليمية تتحمل مسؤولية حماية البنية التحتية وضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للسكان، مطالبة بإعطاء أولوية لصرف رواتب الموظفين الحكوميين.

واختتمت صنبر بالقول: "على بغداد وأربيل التوقف عن استخدام رواتب الموظفين المدنيين وسبل عيشهم كورقة مساومة في النزاع حول النفط".

ذي قار تحذر من تصاعد جرائم الاتجار بالبشر وتطالب بإعادة فتح دار رعاية الضحايا

□ ذي قار / حسين العامل

حذرت محافظة ذي قار من تصاعد أنشطة عصابات الجريمة المنظمة والاتجار بالبشر، وتؤكد الحاجة إلى تحرك مؤسساتي أوسع لاحتواء هذه الظاهرة، بالتزامن مع دعوة وزارة العمل إلى إعادة افتتاح دار رعاية النساء المعنفات وضحايا الاتجار، والتي أُغلقت سابقاً بسبب غياب التمويل والدعم الحكومي.

وقال عضو لجنة مكافحة الاتجار بالبشر في ذي قار، حيدر سعدي، إن جرائم الاتجار بالبشر تُعد من أبشع الجرائم ضد الإنسانية، إذ تستهدف استعباد الإنسان واستغلاله في أعمال مهينة تنتهك كرامته، وغالباً ما تُستغل الظروف القاهرة التي يمر بها الضحايا، خصوصاً المهاجرين والنساء المعنفات والأطفال.

وبيّن سعدي أن أكثر الفئات عرضة لهذه الجرائم هم النساء والأطفال، سواء من خلال الاستغلال الجنسي، أو إجبارهم على التسول أو العمل في ظروف قاسية، لافتاً إلى أن بعض العادات الاجتماعية المتخلفة مثل الزواج القسري وزواج القاصرات والعنف الأسري، تدفع بعض النساء إلى الهروب، مما يجعلهن فريسة سهلة للعصابات.

وأشار إلى أن الضحايا، لا سيما النساء، غالباً ما يترددن في الإبلاغ عما يتعرضن له، خشية من النظرة المجتمعية القاصرة التي تلوم الضحية بدلاً من حماية حقوقها، موضحاً أن اللجنة تحاول تشجيع الضحايا على تقديم بلاغات حتى بشكل سري، مع ضمان سلامتهن عند الإبلاغ عن أي نوع من الانتهاكات.

وأضاف أن العديد من النساء اللواتي وقعن ضحايا لعصابات مثل تنظيم داعش، واجهن وصمة اجتماعية بدل الدعم، مشدداً على ضرورة إطلاق حملات مناصرة ومدافعة لتغيير هذه النظرة وتعزيز الوعي الوقائي داخل المجتمع.

وتطرق سعدي إلى مظاهر خطيرة أخرى مثل الاتجار بالأعضاء البشرية، خصوصاً في بغداد وأربيل، محذراً من تنامي ظاهرة استدراج الضحايا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، في ظل ضعف الإجراءات الرقابية على هذه المنصات.

وأكد أن ذي قار أنشأت أقساماً خاصة لمتابعة جرائم الاتجار بالبشر والابتزاز الإلكتروني، إلى جانب استحداث وظيفة منسقة في كل دائرة لمتابعة قضايا المرأة داخل أماكن العمل، بما في ذلك حوادث التحرش والاستغلال.

ولفت إلى أن اللجنة تعقد اجتماعات دورية وتعمل على خطط توعية تشمل الجامعات والمؤسسات المختلفة، بالتنسيق مع منظمات المجتمع المدني، إلا أن المعالجات المحلية، بحسب تعبيره، لا تزال غير كافية، خاصة مع اتساع رقعة هذه الجرائم إلى ما وراء الحدود.

وفيما يتعلق بتوفير ملاذ للنساء المعنفات في المحافظة، أوضح سعدي أنه تم تجهيز بناية خاصة لهذا الغرض بالتنسيق مع منظمات محلية، لكنها أغلقت بسبب غياب دعم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، من حيث التمويل وتوفير الرعاية اللازمة.

وطالب الوزارة المعنية بتوفير مستلزمات إعادة افتتاح الدار، لاستقبال النساء المعنفات وضحايا الاتجار بالبشر وغيرهم من الشرائح الاجتماعية التي تواجه انتهاكاً لحقوقها الأساسية.

وفي السياق ذاته، أكدت الأمم المتحدة أن الاتجار بالبشر يشكل تهديداً عالمياً متفاقماً، تدعمه شبكات الجريمة المنظمة. وأشارت إلى أن أكثر من ٢٠٠ ألف ضحية جرى التعرف عليهم بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢٣، مؤكدة أن الأعداد الحقيقية للحالات غير المُبلَّغ عنها تفوق هذا الرقم بأضعاف.

تحذيرات من عودة «رائحة الكبريت» في أجواء بغداد ابتداءً من آب المقبل

□ بغداد / المدى

توقّع مرصد «العراق الأخضر» البيئي، أمس الثلاثاء، عودة انتشار الروائح الملوثة التي يصفها السكان بـ«رائحة الكبريت» في أجواء العاصمة بغداد اعتبارًا من شهر آب المقبل.

وأوضح المرصد، في تقرير، أن هذه الروائح لا تعود لمادة الكبريت وحدها، وإنما تمثل مزيجاً من قرابة ٢٠ نوعاً من الغازات، يُحتمل أن تؤثر على الجهازين العصبي والتنفسي لدى السكان.

وأشار التقرير إلى أن أسباب تلوث الهواء في بغداد تعود إلى عدة عوامل متراكمة، أبرزها الكثافة السكانية المرتفعة، وما يرافقها من تزايد في عدد المركبات والمولدات، فضلاً عن الأنشطة الصناعية والخدمية المتنوعة، إلى جانب غياب منظومات متكاملة لإدارة المخلفات الصلبة، وضعف طاقات مشاريع معالجة مياه الصرف الصحي، وتراجع المساحات الخضراء في المدينة.

وأكد المرصد أن وزارة البيئة والجهات المعنية قامت بإغلاق عدد من المعامل المخالفة بعد تنفيذ زيارات ميدانية، إلا أن العديد من المنشآت الصناعية لا تزال تمارس أعمالها من دون أن تطالها الإجراءات القانونية، مما يُبقي مصادر التلوث قائمة.

وكانت بغداد قد شهدت خلال شهري أيلول وتشرين الأول من عام ٢٠٢٤ موجة تلوث هوائي مشابهة، أثارت استياءً واسعاً في أوساط السكان، وأدت إلى تدخل السلطات حينها بإغلاق بعض مصانع صهر المعادن العاملة داخل الأحياء السكنية، إلى جانب إيقاف عمليات حرق النفايات في مواقع الطمر الصحي.

البصرة تواجه العطش بخطط طويلة الأمد: مشاريع تحلية وتمويل مشروط بتحسين الوضع

□ البصرة / متابعة

وسط تصاعد الاحتجاجات الشعبية في البصرة نتيجة شحّ المياه وارتفاع نسب الملوحة، أعلنت الحكومة المحلية عن مجموعة خطط لمعالجة الأزمة، تتراوح بين مشاريع آنية وأخرى طويلة الأمد، لكنها مرتبطة بعاملين حاسمين: الوقت والتمويل. وتأتي هذه التحركات في وقت تتعرض فيه المحافظة لضغوط متزايدة من المواطنين والمؤسسات الحقوقية، وسط اتهامات للحكومة المركزية بالتقصير.

قال النائب الأول لمحافظ البصرة، زيد الإمارة، في تصريح صحفي إن «جميع خطط المحافظة لمعالجة أزمة المياه تعتمد على الوقت والتمويل»، مشيراً إلى بدء العمل في محطة مياه البحر، بينما تحتاج بقية المحطات إلى فترة تنفيذ تمتد بين عام ونصف إلى عامين.

وأشار الإمارة إلى أن مشاريع البنية التحتية القائمة، مثل محطات المعالجة، ساهمت في تقليل حجم التلوث، فيما تنتظر مشاريع جديدة كمحطتي الزبير والمدينة مصادقة وزارة التخطيط. وبيّن أن مشروع "البصرة الكبير" يعمل حالياً بطاقة تصميمية تصل إلى ١٥ ألف TDS، وهي النسبة المسجلة في بعض مناطق المحافظة.

وفي إطار توزيع المياه، باشرت الحكومة المحلية تنفيذ نظام "مراشنة" للحد من الهدر، مع رفع التجاوزات على الأنهر، واستنفار وزارتي الداخلية والنفط لتأمين مياه الشرب للمناطق المتضررة.

وأضاف الإمارة أن خطط المحافظة تشمل أيضاً تخصيص مبالغ لإنشاء محطات تحلية بحرية في مناطق السيبة، شط العرب، وأبو الخصيب، فضلاً عن مشروع "محطة الفاو الكبرى" لتحلية مياه البحر بطاقة مليون متر مكعب يومياً، والذي تنفذه شركة صينية، إلى جانب مشروع تابع لوزارة النفط يهدف إلى تقليل الضغط على مياه شط العرب.

وتدرس المحافظة إمكانية إنشاء مستوعب مائي لتقليل تغلغل المدّ البحري إلى شط العرب، عوضاً عن إقامة سد قد يؤدي إلى زيادة التراكيز الملحية.

وكان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني قد وضع مؤخراً حجر الأساس لمشروع تحلية المياه الأكبر في العراق، بطاقة مليون متر مكعب يومياً، في خطوة وُصفت بأنها تحول استراتيجي بعد سنوات من الإهمال. في المقابل، شهد مركز مدينة البصرة تظاهرات شعبية واسعة ضد ملوحة المياه، حيث تجمع المواطنون أمام مشروع "ماء البصرة الكبير" مطالبين بتسريع تنفيذ الوعود الحكومية.

وطالبت مفوضية حقوق الإنسان في البصرة بإعلان المحافظة "منكوبة"، مشيرة إلى أن الأزمة المائية وصلت إلى مستويات تهدد الحياة الكريمة، داعية الأمم المتحدة إلى التدخل العاجل.

وتواصل الحكومة العراقية مراسلة كل من تركيا وإيران للمطالبة بزيادة الحصة المائية من دجلة والفرات، دون تلقي استجابات ملموسة حتى الآن، في وقت تشير فيه تقارير الأمم المتحدة إلى أن العراق من بين أكثر خمس دول عرضة لتغير المناخ والتصحر، وسط ارتفاع درجات الحرارة التي تتجاوز خمسين مئوية في بعض مناطق الجنوب.

مجاميع تعمل على الاستفزاز بتمزيق صور الشهداء

الكوت لم تهدأ بَعدْ من الفاجعة.. مجالس عزاء ليلية أمام المبنى المحترق

□ واسط / جبار بجاي

بالرغم من أن فاجعة هايبر ماركت الكوت أكملت أسبوعها الثاني، إلا أن مدينة الكوت لم تهدأ، فمجالس العزاء لا تزال مستمرة يوميًا، وبعد انتهاء مجالس عزاء المتوفين في الحادثة التي أقيمت في المساجد والحسينيات، انتقلت تلك المجالس إلى مبنى الهايبر ماركت الكائن على شارع الضفاف بمدينة الكوت.

وتُقام تلك المجالس ليلًا من قبل ذوي المتوفين وجهات شعبية مختلفة ومنظمات المجتمع المدني، وغيرها من أصحاب المواكب والهيئات الحسينية، إضافة إلى سرايا السلام التي أقامت أكبر مجلس عزاء على أرواح المتوفين. وغالبًا ما يحضر تلك المجالس شخصيات أكاديمية ونخب مثقفة وناشطون، إضافة إلى أقارب وذوي الضحايا وأصدقائهم، كما يشارك فيها شخصيات من بعض المحافظات ممن قدموا لتقديم التعازي بهذه الفاجعة الأليمة.

بالمقابل، وبالتزامن مع إقامة تلك المجالس التي يغلب عليها الحزن الشديد، يشهد منزل محافظ واسط المستقيل، محمد جميل المياحي، الكائن في قضاء الحي، تجمعات تهدف إلى دعمه، ويصاحب ذلك «عراضات» و«مهاويل» يكيلون المديح والثناء للمحافظ، غير آبهين بمشاعر ذوي الضحايا، ما زاد من الانتقادات للمشاركين في تلك العراضات التي لم تستمر طويلًا نتيجة الضغط والانتقادات، فتحوّلت إلى مجلس عزاء بطلب وتوجيه من المحافظ المستقيل، الذي وجّه رسالة لأنصاره ومحبيه بالكف عن العراضات، وأن يُقام هناك مجلس تعزية أمام منزله، يستقبل فيه المعزين من أنصاره، بعيدًا عن الرقص على جراحات ذوي الضحايا.

يقول الحقوقي والناشط المدني مهند القريشي إن «هول الفاجعة ما زال يخيم على أجواء المدينة الغارقة في الحزن والأسى على فقد كوكبة من أبنائها إثر فاجعة الحريق التي لم تألفها المدينة من قبل، ويرافق ذلك استمرار مجالس العزاء كل ليلة أمام موقع الحريق».

وأضاف أن «تلك المجالس تمثّل حالة وفاء من قبل الأهالي للضحايا وذويهم، وهي أقل ما يمكن تقديمه في هذه الأيام العصيبة، وتُقام بصورة طوعية وجهد مشترك من مختلف الشرائح الاجتماعية والنخب والكفاءات والهيئات والمواكب الحسينية، وتشهد حضورًا لافتًا لرجال الدين وممثلين عن العتبات المقدسة، ويتم فيها استذكار المتوفين وقراءة سيرة موجزة لبعضهم، إضافة إلى ذكر قصص عن الفاجعة يرويها شهود عيان أو مشاركون في عمليات الإنقاذ والإخلاء».

وذكر أن «تلك المجالس سوف تستمر لحين إكمال التحقيقات والكشف عن الجناة، وكل شخص تسبب بهذه الفاجعة الأليمة التي راح ضحيتها ٦١ شهيدًا من مختلف الأعمار، بينهم أطباء ومهندسون ومحامون وصيادلة وغيرهم».

يقول حازم البدري، وهو عم أحد الضحايا: «مجالس العزاء التي تُقام من قبل أبناء المدينة ومختلف الفعاليات الاجتماعية والثقافية، هي دليل على التآلف والتآزر ومشاركة ذوي الضحايا في أحزانهم، ونحن ذوو الضحايا تتم دعوتنا إلى تلك المجالس ونحضرها شاكرين كل من ساهم فيها».

وأضاف: «بقدر تعاطف الناس مع ذوي الضحايا ومشاركتهم أحزانهم، نأسف كثيرًا لما رأيناه من أهازيج وهوسات وعراضات تُقام في ذات الوقت في مكان آخر لتمجيد هذه الشخصية أو تلك، على حساب دماء الأبرياء الذين احترقوا بسبب الفساد والإهمال».

وقال إن «تلك السلوكيات مرفوضة وغير مقبولة اجتماعيًا وأخلاقيًا، والأشد رفضًا قيام مجاميع منفلتة محسوبة على جهة معينة أو شخص بذاته بتمزيق صور الشهداء ولافتات النعي المعلقة أمام مجلس المحافظة»، محذرًا من «استمرار هذه التصرفات التي قد تقود المدينة إلى صدامات وصراعات نحن في غنى عنها، لذلك لا بد من قيام الأجهزة الأمنية بأخذ دورها واعتقال المتورطين بذلك».

يُذكر أن محافظ واسط، محمد جميل المياحي، قدم في وقت لاحق استقالته إلى مجلس المحافظة، الذي قبل الاستقالة، وانتخب محافظًا جديدًا من نفس كتلة المحافظ (واسط أجمل) هو هادي كزار الهماشي.

الضم الزاحف والمجاعة المميتة: غزة تواجه أخطر مراحل الحرب

متابعة / المدى

تتسارع وتيرة التصعيد في قطاع غزة، مع تحذيرات فلسطينية من خطوات إسرائيلية نحو ضم تدريجي لأجزاء من القطاع، بالتزامن مع تفاقم كارثة إنسانية غير مسبوقة جراء القصف والحصار. أرقام الضحايا ترتفع، والمجاعة تمتد، فيما تصف الأمم المتحدة الوضع بـ«الأسوأ في هذا القرن».

ضم تدريجي

قالت وزارة الخارجية الفلسطينية، أمس الثلاثاء، إن إسرائيل تمضي نحو «الضم التدريجي» لقطاع غزة، محذرة من أن هذا المسار يندرج ضمن ما وصفته بـ«مؤامرة تهجير قسري» تستهدف سكان القطاع، ويمثل تهديداً مباشراً لفرصة إقامة دولة فلسطينية على الأرض. وجاء في بيان الوزارة أن المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر (الكابينت) ناقش هذا السيناريو كجزء من صفقة داخل الائتلاف الحكومي الإسرائيلي، وذلك بعدما كشفت صحيفة «هآرتس» أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يخطط لاقتراح خطة لضم أراض من غزة بهدف إقناع وزير المالية اليميني بتسلئيل سموتريتش بعدم الانسحاب من الحكومة. وتشير الخطة، بحسب الصحيفة، إلى أن إسرائيل ستمنح حركة «حماس» مهلة قصيرة للموافقة على وقف إطلاق النار، وفي حال رفضها، ستباشر بتنفيذ خطوات ضم داخل القطاع.

أكثر من ٦٠ ألف قتيل

في موازاة ذلك، أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة أن حصيلة الضحايا منذ بدء الحرب في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، بلغت أكثر من ٦٠ ألف قتيل، إلى جانب نحو ١٤٦ ألف مصاب، فيما لا تزال أعداد كبيرة من القتلى تحت الأنقاض أو على الطرقات دون إمكانية انتشالهم بسبب استمرار العمليات العسكرية.

وأضافت الوزارة أن التصعيد الأخير منذ منتصف مارس أدى إلى مقتل نحو ٩ آلاف فلسطيني وإصابة أكثر من ٣٣ ألفاً آخرين، مشيرة إلى أن عدد قتلى المساعدات فقط – أي من سقطوا أثناء محاولاتهم الحصول على الطعام – تجاوز ١١٧٠ شخصاً.

ورغم إعلان إسرائيل عن «تعليق تكتيكي» يومي لبعض ساعات النهار للسماح بدخول المساعدات، فإن حجم تلك المساعدات لا يرقى إلى الحد الأدنى المطلوب، في ظل انهيار البنية التحتية الصحية واستهداف طرق الإمداد الأساسية.

تحذيرات أممية من مجاعة "لا مثيل لها"

وصفت الأمم المتحدة الوضع في غزة بأنه «أسوأ سيناريو مجاعة» يشهده العالم في هذا القرن، مشيرة إلى أنه يذكر بكوارث القرن العشرين في إثيوبيا وبيافرا. وقال روس سميث، مدير الطوارئ في برنامج الأغذية العالمي، إن ما يحدث في غزة لا يشبه أي أزمة إنسانية معاصرة، داعياً إلى تحرك عاجل وفوري.

وأكد تقرير «التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي» الصادر عن وكالات أممية، أن عمليات الإغاثة الجوية لن تكون كافية لوقف المجاعة، وأن الحل الوحيد هو إدخال المساعدات براً وبشكل مستمر.

وأشار التقرير إلى أن «ثلث سكان غزة لا يأكلون لأيام»، وأن ٤٧٠ ألف فلسطيني معرضون لمجاعة كارثية. كما تم رصد إصابة أكثر من ٢٠ ألف طفل بسوء تغذية حاد منذ أبريل، بينهم ٣ آلاف في حالة حرجة.

ووفقاً للتقرير، فإن المجاعة باتت منتشرة فعلياً في معظم مناطق القطاع، وسط ارتفاع الوفيات بين الأطفال، في ظل غياب نظام صحي قادر على الاستجابة، وتعطيل شبه كامل لشبكات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة.

الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، قال في كلمة عبر الفيديو لمنظمة العفو الدولية، إن الوضع في غزة لا يُعد فقط أزمة إنسانية بل «أزمة أخلاقية تشكل تحدياً للضمير العالمي»، مستنكراً ما وصفه بـ«اللامبالاة والتقاعس» من جانب المجتمع الدولي تجاه ما يتعرض له الفلسطينيون من تجويع وقصف وحرمان.

وانتقد غوتيريش الانتهاكات المستمرة التي تمارس تحت مبرر الحرب، مؤكدًا أن العالم يقف أمام لحظة فاصلة تتطلب موقفًا حاسمًا لوقف الانهيار الإنساني في القطاع.

أكراد سوريا بين رفض تسليم السلاح وضغوط دمشق وأنقرة

مصير الاتفاق السياسي في مهب الريح

□ متابعة / المدى

في خضم توترات متصاعدة داخل سوريا، ومع تعثر تنفيذ الاتفاق السياسي الموقع بين قيادة الإدارة الذاتية الكردية والحكومة السورية، تتمسك قوات سوريا الديمقراطية برفضها تسليم السلاح، معتبرة ذلك «خطاً أحمر»، في وقت تتزايد فيه الضغوط من دمشق وأنقرة.

توتر سياسي وعسكري مع دمشق

تزامن إعلان قوات سوريا الديمقراطية، الذراع العسكرية للإدارة الذاتية الكردية، رفضها تسليم السلاح مع تعثر مفاوضات الاندماج في الجيش السوري، رغم توقيع اتفاق في آذار/مارس الماضي بين الرئيس الانتقالي السوري أحمد الشرع والقائد العام للقوات الكردية مظلوم عبدي، ينص على دمج المؤسسات العسكرية والمدنية في شمال شرق سوريا ضمن إدارة الدولة.

لكن الخلافات الجوهرية ما زالت قائمة، لا سيما حول مستقبل القوات الكردية وهيكليتها العسكرية، وسلطتها على المناطق الحدودية ومعابرها مع العراق وتركيا، إضافة إلى السيطرة على حقول النفط وسجون تنظيم داعش.

تصريحات فرهاد شامي، مدير المركز الإعلامي لـ«قسد»، عكست هذا التوتر، حين قال إن «من يتحدث عن الاستسلام سيخسر، وأحداث السويداء تؤكد ذلك».

من جهتها، شددت الحكومة السورية عبر التلفزيون الرسمي على أن التمسك بالسلاح وتشكيل كتلة عسكرية مستقلة هو «طرح مرفوض»، معتبرة أن أي محاولة لتبرير هذا الموقف عبر استغلال أحداث داخلية يعكس «مساعي لتأليب الرأي العام».

ضغط تركي

في سياق متصل، أفادت تقارير أن الحكومة السورية طلبت من أنقرة دعماً تقنياً ودفاعياً، بما يشمل مكافحة «المنظمات الإرهابية» وعلى رأسها تنظيم داعش. وتعتبر تركيا قوات سوريا الديمقراطية امتداداً لحزب العمال الكردستاني، المصنف كتنظيم إرهابي من قبل أنقرة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. وتسعى تركيا، وفق مصادر مطلعة، إلى التوصل لاتفاق دفاعي مع دمشق، قد يتضمن إنشاء قواعد عسكرية تركية داخل الأراضي السورية، وتحديداً في مناطق الإدارة الذاتية، وهو ما ترفضه الإدارة الكردية. ويأتي ذلك في وقت أعلن فيه حزب العمال الكردستاني في تموز الجاري حلّ عدد من مفاصله القتالية، وتسليم أسلحته في مراسم رمزية في محافظة السليمانية بإقليم كردستان.

وقد حذّر وزير الخاجية التركي هاكان فيدان من أن أي محاولة لتقسيم سوريا أو تشكيل كيانات ذات حكم ذاتي ستُعد تهديداً مباشراً للأمن القومي التركي، مؤكداً استعداد أنقرة للتدخل «إذا تجاوزت الجماعات الحدود المقبولة».

دور محتمل لإسرائيل والولايات المتحدة

في ظل التعقيدات الحالية، يرى محللون أن مستقبل الاتفاق بين الأكراد ودمشق يعتمد بدرجة كبيرة على مواقف الفاعلين الدوليين. وتشير الخبيرة ناتاشا هول من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية إلى احتمال استغلال إسرائيل لتنامي التوتر، في حال شعرت بتهديد يطال الأكراد نتيجة الدعم الأمني التركي لدمشق. وترجّح هول أن تتدخل الولايات المتحدة في مرحلة ما لكبح التصعيد، خصوصاً في حال اقترح اتفاق لإصلاح قطاع الأمن السوري وتوحيد الجيش، يشمل مصير معسكرات مقاتلي داعش التي تحرسها «قسد».

وأكدت أن ذلك مشروط باتفاقات صارمة تضمن الحقوق وتستوعب الأطياف السياسية والعسكرية المختلفة. في المقابل، يشدد مراقبون على أن تمسك الأكراد بالحكم الذاتي دون تسوية دستورية عادلة تُراعي حقوق الأقليات كافة، قد يعيق أي اتفاق نهائي. إذ صرّح الخبير اللبناني محمد نور الدين بأن «من دون مساواة دستورية حقيقية، لن يتنازل الأكراد عن مطالبهم». ورغم تعهدات أحمد الشرع بحماية حقوق الأقليات، لا تحظى هذه الوعود بدعم واسع داخل حكومته الانتقالية، في ظل تقارير عن دور بعض الفصائل في تأجيج العنف ضد الدروز والمسيحيين مؤخراً.

كوريا الشمالية: على الولايات المتحدة الاعتراف بنا كدولة نووية

□ متابعة / المدى

دعت شقيقة زعيم كوريا الشمالية، كيم يو جونغ، الولايات المتحدة إلى قبول وضع بلادها غير القابل للتراجع كدولة نووية، محذرة من أن الحوار لن يؤدي مطلقًا إلى نزع السلاح النووي.

وفي بيان نشرته وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية أمس الثلاثاء، قالت كيم يو جونغ: «إن الاعتراف بأن قدرات بيونغيانغ والبيئة الجيوسياسية قد تغيرت بشكل جذري يجب أن يكون شرطًا مسبقًا لأي شيء في المستقبل، وأي محاولة لإنكار وضع جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية كدولة نووية، وهو وضع تم ترسيخه بوجود رادع نووي قوي وثُبّت في القانون الأعلى تعبيرًا عن الإرادة الجماعية لجميع أبناء الشعب، سيتم رفضها بشكل قاطع».

وتابعت بالقول: «جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية منفتحة على أي خيار للدفاع عن وضعها الوطني الراهن»، مشيرة إلى أن استمرار المواجهة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية أمر ليس مفيدًا على الإطلاق، وأن على واشنطن أن تبحث عن وسيلة تواصل أخرى تقوم على هذا التفكير الجديد.

وأكدت أن العلاقة بين شقيقها الرئيس كيم جونغ أون والرئيس الأميركي دونالد ترامب «ليست سيئة»، إلا أن أي محاولة لاستغلال هذه العلاقة الشخصية لدفع عملية نزع السلاح النووي «سَيُنظر إليها على أنها سخرية. وإذا فشلت الولايات المتحدة في قبول الواقع المتغير وأصرت على الماضي الفاشل، فإن لقاء كوريا الشمالية والولايات المتحدة سيظل مجرد "أمل من جانب واشنطن"».

وتأتي تصريحات كيم بعد أن نقلت وكالة أنباء "يونهاب" الكورية الجنوبية عن مسؤول في البيت الأبيض، لم يُكشف عن اسمه، قوله إن ترامب منفتح على التواصل مع كيم جونغ أون من أجل تحقيق "نزع السلاح النووي الكامل" من شبه الجزيرة الكورية.

ومنذ عودته إلى البيت الأبيض في كانون الثاني الماضي، عبّر ترامب، الذي عقد ثلاث قمم مع كيم بين عامي ٢٠١٨ و٢٠١٩، عن اهتمامه باستئناف الحوار مع بيونغ يانغ.

وفي الشهر الماضي، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولين ليفيت، إن ترامب يرغب في البناء على "التقدم" الذي تحقق خلال القمة الأولى التي عقدها مع الزعيم الكوري الشمالي في سنغافورة عام ٢٠١٨.

وعند سؤاله عن البيان الكوري الشمالي، قال مسؤول في البيت الأبيض إن ترامب لا يزال متمسكًا بنفس الهدف الذي حمله عندما عقد اجتماعات القمة الثلاث مع كيم خلال ولايته الأولى.

وقال المسؤول في البيت الأبيض لوكالة رويترز: «لا يزال الرئيس ملتزمًا بهذه الأهداف، ولا يزال منفتحًا على التواصل مع الزعيم كيم لتحقيق نزع السلاح النووي الكامل في كوريا الشمالية».

وكان ترامب وكيم قد وقّعا خلال لقائهما الأول في سنغافورة عام ٢٠١٨ اتفاقية مبدئية لجعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الأسلحة النووية. ولم تنجح قمة لاحقة في هانوي في العام التالي بسبب خلاف حول رفع العقوبات الدولية المفروضة على بيونغ يانغ.

وقال ترامب إنه تربطه "علاقة رائعة" مع كيم، وأشار البيت الأبيض إلى أن الرئيس متقبل لفكرة التواصل مع الزعيم الكوري الشمالي.

شقيقة الزعيم الكوري، كيم، كانت قد وصفت وضع كوريا كقوة نووية بأنه مثبت بالقانون الأعلى، وأنه يمثل الإرادة الشعبية، أي أن أي محاولة أميركية لإنكار هذا الأمر ستُواجه بالرفض القاطع، في وقت تعرب كوريا الشمالية عن استعدادها للحوار، ولكن فقط على أساس الواقع الجديد.

ووفقا للمحللة السياسية الأميركية، جيني تاون، فإن موقف بيونغ يانغ الجديد يُسجّل كتحول عميق منذ عام ٢٠١٩، مشيرة إلى أن أي مفاوضات مستقبلية لن تدور حول نزع السلاح، بل قد تكون حول خفض التصعيد أو ترتيبات أمنية جديدة.

■ عن وكالات عالمية

Republic Of Iraq
Ministry Of Transport
General Company For
Ports Of Iraq

جمهورية العراق
وزارة النقل
الشركة العامة لموانئ العراق
قسم العقود

اعلان للمرة الاولى
المناقصة ١٢/موانئ/٢٠٢٥

أعمال تأهيل المركز الصحي في ميناء خور الزبير (مواد + عمل)

يسر الشركة العامة لموانئ العراق / البصرة احدى تشكيلات وزارة النقل عن دعوة مقدمي العطاءات المؤهلين وذوي الخبرة من الشركات لتقديم عطاءاتهم للقيام بأعمال تأهيل المركز الصحي في ميناء خور الزبير (مواد + عمل) وحسب المواصفات وجداول الكميات للوثيقة القياسية للمناقصة ،فعلى الراغبين من مقدمي العطاءات والمؤهلين في الحصول على الوثائق الخاصة بالمناقصة واي معلومات اضافية مراجعة مقر الشركة العامة لموانئ العراق (البناية القديمة)/قسم العقود الكائن في المعقل – شارع دينار خلال اوقات الدوام الرسمي اعتبارا من تاريخ نشر الاعلان ولغاية تاريخ الغلق ابتداءاً من الساعة الثامنة صباحا ولغاية نهاية الدوام الرسمي حسب التوقيت المحلي لمحافظة البصرة او الاستفسار عن طريق الاتصال بالعنوان الالكتروني التالي : contracts@gcpi.gov.iq

١- يكون تمويل المناقصة من الميزانية التشغيلية للشركة العامة لموانئ العراق ٢٠٢٥.
٢- الكلفة التخمينية للمناقصة قدرها (١٣٦,٧٢٨,٣٥٠) فقط مائة وستة وثلاثون مليون وسبعمائة وثمانية وعشرون الف وثلاثمائة وخمسون دينار عراقي لا غير.
٣- تقديم تأمينات اولية بصورة (خطاب ضمان او صك مصدق او سفتجة) وبمبلغ قدره (٣,٠٠٠,٠٠٠) فقط ثلاثة ملايين دينار عراقي لا غير على ان تكون التأمينات نافذة لمدة (١٢٠) مائة وعشرون يوما اعتبارا من تاريخ غلق المناقصة معنون لأمر الشركة العامة لموانئ العراق صادر من أحد المصارف المعتمدة لدى البنك المركزي العراقي حصرا وبالدينار العراقي ويستثنى من ذلك شركات القطاع الحكومي.
٤- ان يكون العطاء المقدم نافذ لمدة (٩٠) تسعين يوما اعتباراً من تاريخ غلق المناقصة.
٥- بإمكان مقدمي العطاءات المهتمين والراغبين بشراء وثائق المناقصة دفع قيمة البيع البالغة (١٠٠,٠٠٠) مائة ألف دينار عراقي نقدا لدى القسم المالي (الصندوق) وبعد جلب وصل قبض بالمبلغ اعلاه يتم تسليمه الوثائق بصورة فورية او شرائها الكترونيا عن طريق المنصة الالكترونية الموحدة للإعلانات والمناقصات العائدة لوزارة التخطيط عبر الموقع الالكتروني (www.iftp.iq).
٦- ان يتضمن العطاء المقدم كافة المستمسكات ادناه: -
أ- تقديم صورة ملونة واضحة من اوليات تأسيس الشركة (شهادة التأسيس مع محضر وعقد التأسيس- وأخر قرار بالتعديل ان وجد).
ب- تقديم كتاب عدم ممانعة من دخول المناقصة صادر من الهيئة العامة للضرائب او أحد فروعها نافذا ومعنون الى الشركة العامة لموانئ العراق مع تقديم صورة من الهوية الضريبية والرقم الضريبي.
ج- صورة ملونة من هوية تصنيف المقاولين والشركات من ذوات التصنيف (العاشرة صعوداً / مدنية) على ان تكون نافذة عند التقديم .
د-وصل شراء وثائق المناقصة نسخة اصلية في حالة الشراء مباشرة او وصل شراء الكتروني صادر من إدارة المنصة الالكترونية في حالة الشراء الكترونيا .
هـ تقديم كشف حساب مصرفي يبين حركة التدفق المالي لأخر سنه او كفاءة مالية بمبلغ (١٣,٧٠٠,٠٠٠) ثلاثة عشر مليون وسبعمائة الف دينار عراقي لا غير من احد المصارف المعتمدة لدى البنك المركزي العراقي داخل العراق نافذ ومعنون الى الشركة العامة لموانئ العراق وللفترة التي تسبق تاريخ غلق المناقصة وذي خاصية (QR) على ان يتم تأييد تسجيله داخل المنصة الرقمية من قبل البنك المركزي العراقي ولا تعتمد كتب الكفاءة المالية اذا كانت غير مسجلة داخل المنصة الرقمية لكتب الكفاءة المالية .
و- تقديم ما يثبت حجب البطاقة التموينية بالنسبة للشركات الخاصة العراقية.
ز- تقديم عمل مماثل واحد منجز خلال مدة لا تتجاوز (١٠) سنوات مع العقد الخاص به معززا بتأييد جهات التعاقد المعنية .
ح - نسخة من الحسابات الختامية للسنتين الاخيرتين مصدقة من قبل محاسب قانوني على ان تكون ايجابية .
ط- تقديم صورة اضافية عدد/٢ طبق الاصل اضافة الى أصل العطاء وتكون جميع النسخ موقعة ومختومة بالختم الحي للشركة مقدمة العطاء ويتم وضع النسخة الاصلية والنسخ الاضافية بغلافين منفصلين ويتم تأشيرهما بعبارة (نسخة أصلية – نسخة اضافية) وتوضع هذه المغلفات في ظرف واحد على ان تتضمن كافة النسخ المتطلبات المنصوص عليها في الوثائق القياسية.
ي- يتم ملئ القسم الرابع الخاص بـ (استمارات تقديم العطاء) من الوثيقة القياسية من قبل مقدم العطاء على ان تكون موقعه ومختومة على جميع صفحاتها.
٧- يتم اعتماد الوثائق القياسية للمناقصات العامة والصادرة من وزارة التخطيط وفي حالة عدم التزام مقدم العطاء بما تتطلبه الوثيقة القياسية بكافة اقسامها سيتم استبعاد عطاءه مما يقتضي مراعاة ذلك عند التقديم.
٨- يلتزم من تحال بعهدته المناقصة تقديم وصل ورقي او الكتروني صادر من إدارة المنصة الالكترونية بزيد تسديد أجور وخدمات الإعلان والارشفة الالكترونية خلال مدة لا تتجاوز (١٤) يوم عمل من تاريخ التبليغ بالإحالة.
٩- لا يحق للشركات التي لديها ثلاثة عقود او أكثر مبرمة مع الشركة العامة لموانئ العراق مازالت قيد التنفيذ الاشتراك بالمناقصة.
١٠-لا يقبل اي تحفظ يقدم من قبل مقدم العطاء.
١١-تكون جهة التعاقد غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات .
١٢-للشركة العامة لموانئ العراق الغاء المناقصة في أي وقت قبل صدور كتاب الإحالة بناءاً على اسباب مبررة دون تعويض مقدمي العطاءات ويعاد ثمن شراء وثائق المناقصة .
١٣-تاريخ الغلق والفتح العلني للمناقصة هو الساعة الثانية عشر من ظهر يوم (الاحد) المصادف ٢٠٢٥/٨/١٧ وفي حال مصادفة هذا اليوم عطلة رسمية او تعطيل الدوام لأي سبب كان فسيكون موعد غلق وفتح المناقصة في اليوم الذي يليه علما ان تقديم العطاءات الكترونيا غير مسموح به وكذلك سوف ترفض العطاءات المتأخرة وسيتم فتح العطاءات بحضور مقدمي العطاءات او ممثليهم الراغبين بالحضور في مقر الشركة العامة لموانئ العراق (البناية القديمة) قسم العقود / قاعة التفاوض - صندوق العطاءات وحسب العنوان الكائن في المعقل -شارع دينار.
١٤-يتحمل من ترسو عليه المناقصة اجور النشر والاعلان وإعادة الإعلان في الصحف الرسمية والمنصة الالكترونية واجور ارشفة العقد الكترونيا.
١٥-سوف عقد مؤتمر في للإجابة على الاستفسارات المقدمة من قبل مقدمي العطاءات في (مقر قسم العقود) في تمام الساعة العاشرة من يوم (الاحد) الموافق ٢٠٢٥/٨/١٧ حسب التوقيت المحلي لمدينة البصرة .

ء. الدكتور المهندس فرحان محيسن غضيب
المدير العام
للشركة العامة لموانئ العراق
رئيس مجلس الإدارة
عبد السادة خلف فنجان
معاون المدير العام للشؤون الفنية

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

عن ميخائيل ورامة والتنين و ادوارد الخراط

طالب عبد العزيز

هل يمكننا إعادة قراءة كتاب عن الحب في العمر المتأخر هذا؟ وبعد التجارب العملية والحسيّة والقرائية، هذه الهواجس التي تعلقنا بها ذات يوم، وكانت مادة أيامنا ولياليا، ينبوع ضوء أعمارنا، أيمكن استعادتها في لحظة حبٍّ حقيقية؟ أو في لحظة قرائية مستعادة لكتاب قديم عن الحب حتى؟ يكتب ادورد خراط في (رامة والتنين): "هل الحبُّ هو هذا الألم؟ في وسط ميدان التحرير الغاص بالوحوش والمسوخ. هل هو وجهها الآخر(يقصد رامة) الماثل أبداً في الزمن" ثم يكتب جملة كأنها خارج متن الرواية، جملة شعرية غاية في الجمال والاناقة" أجساد الأعشاب البحرية التي جففتها الشمس في صفرة عينيها".

ماذا يعني أن تعيد قراءة رواية هي قطعة من أجمل ما كُتب في أدبنا العربي، رواية عن الحب المظنون به، المخشيِّ عليه مثل رامة والتنين؟ وسط المجازر البشرية، وسط العلاقات المشبوهة، داخل الإنسان المحطم، في هذا الضجر الكوني، وهذا اليأس، شخصياً أذهب الى أعمال كهذه لكي أنفصل عن كل ما يحيط بي من آثام وحُمق وإنهيارات. أرى أنَّ الإنسانية كلها بحاجة الى لحظة تدوير عاطفي- انساني، الى صيرورة أخرى في فهم ما يحدث لنا كأشخاص ومجموعات، كما أرى أن قراءة أعمال كهذه ستكون بمثابة نقطة التوازن في عالم مضطرب، عندي، وربما بشكل شخصي جداً أنَّ التفكير في الصخب العام المعلن هذا إيذان ببدأ لحظة انهياري، وبمعنى ما فأن قراءتها تعني لي استرداد شيئ من وجود آيل الى حتميته الفيزيقية لا محال! ذلك لأننا مجتمعين لا نَملك إلا أن نسمع ونقرأ ونرى الاعمال العظيمة، فهي محاولة في استعادة التوازن الشخصي، في أدنى مراتبه.

أعمال كهذه لها القدرة على رؤية العالم بشكل افضل، وإن لم نقرأها ستعجل في وضع نهاية كريهة له. تستيقظ رامة من نومها فجأة فتجد نفسها تهذي في حلم، فيقول لها ميخائيل: "من هو الرجل الغريب؟ وحين تستعيد توازنها تقول: نعم، من هو؟ " ونحن نقول حقا من هذا الغريب؟ كيف تحلم امرأةٌ برجل غريب في لحظة طمأنينتها وانتشائها بحبيبها الراقد الى جانبها؟ ولماذا تصاغ الاحلام، أحلامنا بالصوغ المريب هذا؟ مَنْ الغريب الذي ينو في أحشائنا، نحن المسكونين بالحب، أهو التاريخ، أم الدين، أم الأرض، أم الأسماء؟ بالتأكيد هناك شيء آخر غير الحب!، ربما يكون الموت، نعم، الموت بعينه، هذا المؤجل في أعيننا دائما، بالتأكيد ليس الموت بفهمنا القاصر له لكنه الموت المختار لنا من الخارج، ذاك المجهول المطلق.

أحياناً أسأل كيف استطاع العبقري الخراط، هذا القبطي الاخذ بناصيتنا كقراء الى عالم رواياته التي لا يمكن استعادتها؟ وما الذي يجعل مما يكتبه رواية، هذه الجمل الشعرية، الغارقة في المجازات والاستعارات التي تأخذنا بعيداً أنى لها أنْ تكمل في نصٍّ روائي؟ لكنَّ الخراط (ميخائيل) عاش طوال عمره غريباً في أرض وطنه! وعرف لحظتها ما معنى أن تقول له امرأةٌ يحبّها: " يا حبيبتي! ميخائيل الذي تحسسَّ لأول مرة، بين ذراعيها الخمريتين في بضاضتهما الممتلئة (رامة) بالحنو طعم أنْ يكون في أرضه! هل كان الخراط ضامناً لوجوده الإنساني في الحبِّ والخبز والحرية في الأرض التي كانت لأسلافه الاقباط قبل مئات السنين؟ وإذا كانت كذلك، هل يعني هذا زوال المهدد؟

في اللحظة الاستثنائية التي تجمع رامة وميخائيل كان يقول لها: " إنَّ كلمتها وهي تناديه بلغته في ارض غريبة(ياحبيبي) كانت طعنة عذبة، ما أعذبها فقد نزفت لها كل دماء قلبه" الشعور المهدِدُ الحسَّ المنتقصُ، والحبُّ المستقطعُ، الطمأنينة العابرة ذلك ما يشعر به ميخائيل في الأرض المنقسمة، لأنه يملك الجزءَ الأصغر فيها، هذا الانتماء غير المستوفى بالتضحيات الكبيرة هو ما يريد أن يقوله لنا في الرواية. " لكنني يا حبيبتي أعيشهما معا، إندفاع كأنه احتضان الوجد، ونكوص كضربة البتر معاً". اصطدام وافتراق لا يتوقفان ابدا، نسيجٌ نفسيٌّ ينقطع ويلتئم.

ما نحتاجه، دعاية إعلامية أم برامج عملية؟

فرات المحسن

في كل دورة انتخابية جديدة تؤكد القوائم والقوى المشاركة في العملية الانتخابية على عمق إيمان جماهيرها قيادات وقواعد، باستحقاق العراق لدولة حديثة، وأن الأزمات المتعاقبة على العراق بطابعها العام، المتمثل بالظروف الصعبة في مختلف مجالات الحياة، سببت إضعاف مؤسسات الدولة، وعمقت معاناة المواطنين، وجعلت العراق يدفع أثمانا باهظة نتيجة للسياسات الخاطئة التي رافقت مسيرة التأسيس ما بعد سقوط البعث، لذا فتلك القوى تسعى لبناء دولة القانون والمؤسسات الكافلة لحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

دائما ما كانت مثل تلك الديباجة التنظيرية القاعدة الأساسية المعدة لشرح طبيعة الأسباب الموجبة التي دفعت هذه القوى المجتمعية السياسية، لاستنفار وحشد قواها وتأليف ركيزتها لتكون الممثل للجماهير التي تنضوي لاحقا تحت هذا المسمى أو ذاك، معتقدة أن مثل هذه الشعارات تفي بالغرض وتكفي لإقناع الجماهير بكونها الأداة الفعلية التي تنفرد بهذه الرؤية الشاملة دون غيرها، وهي وحدها الحريصة على خلاص الشعب من أوضاعه المتعبة والمؤذية، والقادرة على حل معضلات الوطن الكبيرة المسببة للخراب والدمار الذي تعرض له خلال ما مضى من الزمن.

ما كانت هذه الديباجة لتختلف في حيثيات لغتها العامة وطرحها الفضفاض عما درج على تقديمه جميع القوى والأحزاب والتيارات السياسية المشاركة بالعملية السياسية. فشعار الإصلاح ومحاربة الفساد يتقدم اللافتات، وتحسين أسلوب عيش المواطن ودولة المواطنة والالتزام بمعايير الديمقراطية والتنمية الوطنية والتحديث في مؤسسات الدولة وغير ذلك من البهرجة اللفظية التي تعتقد تلك القوى بأنها تغري المواطن وتحبب له المشاركة بالعملية السياسية وتدفعه نحو صناديق الاقتراع.

ولكن مثل تلك المصطلحات والشعارات التنافسية المفخمة، تحتاج إلى تفكيك بإفاضة وتدقيق وبحث جاد عن حقيقة تمثيلها وتماثلها بين أوساط تلك القوى السياسية أولا، ومن ثم قدرة هذه الفعاليات على اتخاذ الإجراءات الفعلية والعملية لتنفيذ تلك الأهداف الكبيرة وفي مقدمتها الإصلاح ومحاربة الفساد وبناء دولة المواطنة والتنمية، وهي قيم عملية شاملة أساسها فكري قبل أن تتمثل عمليا. ولكي تصبح هذه القيم ذات اثر، يفترض أن يأتي تفعيلها ويتجسد في هيكلة وتراتيبات الحكم، وفي مقدمة ذلك، الالتزام بمعايير الديمقراطية وإزالة مفهوم شراكة النخب السياسية في احتكار صنع القرار واستغلالها للفوائد الناتجة عنه، وإبعاد كل ما يقف بوجه الممارسات الكافلة لحقوق المواطن.

رغم مضي أكثر من سنتين بعد العشرين عام على التغيير في العراق وحدوث الكثير من التغيرات والاختلاف والاختلال في طبيعة وهياكل السلطة،وتعرضها ومعها الشعب لحوادث جسام ومتغيرات داخلية وخارجية كبيرة ومتسارعة في بعضها، فالترتيبات المتخذة والأفعال وبشكل عام، وبالذات منها السياسية والاقتصادية، تفتقر للشفافية والوضوح، ويغلب على تشخيصها أو خطط معالجاتها انعدام المنهجية وقصور في الفهم، بل في كيفية الوصول لصلب الأزمة. وفي الغالب يتم الاهتمام بالشكل والمظهر الخارجي بعيدا عن وضوح الرؤية والصواب في تحديد المشكلة وتحسين الأداء للكشف عن تلك العلل المرضية الطارئة أو المستوطنة.

في العلاقة الترابطية التنظيمية للأحزاب والقوى المشاركة بالسلطة مع مسارات إدارة السلطة، نجد غموض وتمويه في فعالية ذلك النظام الذي أطلق عليه مسمى الشراكة الوطنية. ففي جانب منه، هناك بعض الأطراف ورغم فعاليتها وتأثيرها الواضح في حراك وقرارات السلطة، غالبا ما نجدها تحاول النأي بنفسها عن القرار المتخذ وتعطي صورة هلامية عن مشاركتها في تدبيجه وإعلانه، وتحاول رغم تقاسمها مع حلفائها لمصادر القوة والثروة، الوقوف خارج المشهد كطرف متفرج ناقد وفاضح لسياسات الحكومة، بل تضع نفسها في موقف المحاسب والمؤشر للأخطاء، مما أعطى العملية السياسية عدم الثبات وجانبها المصداقية، وأشاع في الشارع شعور بخيبة الأمل وانعدام الاقتناع بما تقدمه وتعلن عنه من شعارات، مع ارتفاع ملحوظ في ترويج الإشاعات واستشرائها، وأظهر كل ذلك ضعف القوى الحاكمة مجتمعة، وعدم قدرتها السيطرة على قراراتها وأفعالها. مثل هذا الاختلال السياسي القيمي ينعكس على طبيعة التشكيلة الحزبية ومدى فعالية رؤيتها المنهجية وحقيقة برامجها، وواقع قناعتها في مشاركتها لإنضاج وبلورة نظام ديمقراطي تداولي يعمل بروح المواطنة الجامعة ويتفاعل بمبدأية مع الشراكة الحقيقية.

في بلدان الديمقراطيات الناضجة القديمة والحديثة، ومثلما يخضع الجميع لحكم القانون والمراقبة، يُفرض على الأحزاب العمل بشفافية ووضوح. وتكون جميع الفعاليات الحزبية مالكة لقواعد ومعايير عمل، يجعلها صاحبة قدرة وكفاءة على مراقبة وتقييم الوضع المجتمعي بمختلف تلاوينه، وأيضا متابعة عمل مؤسسات الدولة أفرادا وجماعات، بل تذهب بعيدا لرصد عدالة الإجراءات والآليات التي تعمل بها الأحزاب المتنافسة، ليتم تقييم نقاط الضعف والقوة بأسلوب منظم ووفق أساليب وأنماط مقارنة وتفاضل، لا تخدش فيها المثل والقيم الديمقراطية في عمل النظم الدستورية. لذا دائما ما تضع هذه الأحزاب رؤيتها المنهجية وأفكارها في خطط وترتيبات مبتكرة، لمعالجة العثرات والتغيرات التي طرأت وتطرأ غالبا في الساحة المجتمعية والمؤسساتية لأوطانها.

ولأجل هذا الغرض تظهر لجان حزبية تخصصية، يقع على عاتقها وضع إطار شامل لدراسة وتقييم الأداء العام للسلطة، وكذلك لجميع مظاهر العقد الحياتية اليومية العامة، وبالذات البحث في احتياجات الناس.على أن تطرح هذه اللجان أفكارها في كراس أو أوراق بحث تعرض مسبقا إلى الجمهور وتجدد قبل موعد خوض الانتخابات. ويحتوي الكراس رؤية الحزب لآليات عمل وأداء المؤسسات الحكومية وتوصيفها، ووضع تصور للحلول التي من الممكن بواسطتها معالجة الخلل إن وجد، ومثله تشخيص وطرح حلول لحاجات واهتمامات الناس، ليكون هذا البحث معالجة عملية يبدأ من حقوق المواطن وعلاقته بالسلطة وصولا إلى البعد الدولي لسياسة الحكومة الخارجية.

عام 2005 أقيمت الانتخابات البرلمانية الأولى في العراق وتلتها أربع دورات انتخابية أخرى. في جميع تلك الدورات الانتخابية الخمس، لم تظهر دراسات جادة رصينة وتفصيلية قام بها حزب من الأحزاب المشاركة في العملية الانتخابية، ولم نلمس وجود كراس أو ورقة بحثية تشخص وتستعرض بدراسة دقيقة شاملة بعيدة عن الإنطباب والتفخيم والتمنيات، رؤية الحزب وبرامجه وتصوراته المستقبلية لطبيعة وهيكلة وعمل جميع قطاعات الدولة ومفاصلها ومؤسساتها الحيوية، وتفصح عن رؤية الحزب لكيفية معالجة الإخفاقات أو تقييم العمل و تحليل وقائعه، ومن ثم طرح الحلول المقترحة، للوصول إلى الأمثل في عمل هذه الوزارة أو تلك حسب منهج الحزب ورؤاه.

في تلك البحوث أو الكراس،يتاح للحزب عرض برنامجه ورؤيته السياسية والاقتصادية الاجتماعية. ويقدم للجمهور معلومات وافية عن اهتماماته وتوجهاته وأفكاره وبرنامجه العام. ومن خلال هذه الدراسة يعرض الحزب برامجه وأفكاره حول الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة والموقف من انتشار السلاح، وإلى أي مدى تتوافق مناهج الحزب وتنظيماته مع حرية الفرد وصون كرامته وحمايته من الترهيب والتخويف والاضطهاد، أو منعه من ممارسة ديانته وثقافته الخاصة، ومن ثم توفير حاجاته الحياتية الأساسية من مثل الرعاية الصحية والغذاء والسكن والمياه والكهرباء والتعليم والحرية الفكرية. وكذلك توصيف وتقييم عمل الوزارات ومنجزها بشكل عام، ومراقبة تقديمها الخدمات لجمهور المنتفعين من أعمالها. ويستعرض الحزب في بحثه هذا قدراته على قراءة الحدث العام واليومي، ويختبر إمكانياته في تقديم دراسات ومقترحات رصينة لمعالجة الإخفاقات وتقديم الحلول بما يرتئيه قادته وكوادره من أفكار، ليستطيع الجمهور معرفة نواياه ومشاريعه وأسباب وغايات مشاركته في العملية السياسية، وليتمكنوا من امتلاك مرجع مناسب لقياس مدى مصداقية والتزام الحزبَ بأطروحاته وبما تعهد به أمام جمهوره، وعندها يتسنى لهذا الجمهور تقييم عمل الحزب وحقيقة مسؤولياته الوطنية والمهنية والأخلاقية ومدى المصداقية والواقعية التي حواها برنامجه التفصيلي أو العكس، وعند هذه الجزئية يتم الاحتكام و مناقشة الأداء اللاحق للحزب، وهل ألتزم فعلا أو اخل بما تعهد به كليا أو جزئيا بعد حصوله على مواقع مسؤولية متقدمة كانت أم جزئية. فهل نجد مثل تلك الكراسات و البحوث أم يستمر الحال اعتمادا على ما يطلق من تصريحات إعلامية فضفاضة وتمنيات تنتهي صلاحيتها حين إغلاق صناديق الاقتراع.

قرار استحداث كليتي "التميّز" و"الذكاء الاصطناعي":

قراءة نقدية في ضوء تحديات النظام التعليمي العراقي

د. طلال ناظم الزهيري

في ظل التوجه العالمي نحو التحول الرقمي والتسارع الكبير في تقنيات الذكاء الاصطناعي، تأتي قرارات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باستحداث كليتي "التميّز" و"الذكاء الاصطناعي" في جامعة بغداد، كمبادرة يبدو أنها تهدف لمواكبة هذا الحراك المعرفي العالمي. غير أن هذه الخطوة، وعلى الرغم من ما تحمله من نوايا تطويرية، تثير في نظري - كأكاديمي متخصص في علم المعلومات وإدارة المعرفة، وعضو في لجان تطوير المناهج التعليمية - العديد من التساؤلات الجوهرية المتعلقة بواقع التعليم العالي في العراق، ومدى مواءمة مثل هذا القرار مع التحديات البنيوية التي ما تزال تعيق مسيرة الإصلاح الحقيقي.

إن استحداث كليات جديدة في أي نظام جامعي لا يُفترض أن يكون استجابة شكلية لموجات التخصصات الحديثة، بل يجب أن يستند إلى حاجات موضوعية ترتبط بسوق العمل، وتطورات البحث العلمي، ومسارات التنمية الوطنية. وعند مراجعة التخصصات المقترحة ضمن كلية "التميّز" – وهو بالمناسبة اسم لا أجد له مبررًا مفاهيميًا واضحًا – يتبيّن أن أغلبها، مثل نظم المعلومات التطبيقية، علم البيانات، إدارة الأعمال الإلكترونية، المحاسبة والمصارف، تُدرس بالفعل ضمن برامج كليات قائمة وفاعلة مثل كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، وكلية الإدارة والاقتصاد.

أما قرار ضم تخصصات الفلسفة وعلم الاجتماع ضمن هذه الكلية الجديدة، فهو يطرح مفارقة إضافية لا يمكن تجاهلها. هذه التخصصات لطالما كانت جزءًا من كلية الآداب، وتخضع لطبيعة أكاديمية وإنسانية مختلفة عن الطابع التكنولوجي والإداري المزعوم في كلية التميّز. كما أن هذه التخصصات تواجه أصلًا تحديات معروفة، منها ضعف الإقبال عليها وعدم وضوح صلتها بفرص العمل الحديثة. فهل من المنطقي إعادة تقديمها ضمن غلاف مؤسسي جديد، دون معالجة جذور هذه التحديات؟ أليس من الأجدر تطوير المناهج وتحديث أساليب التدريس في موقعها الطبيعي بدلًا من إزاحتها إلى فضاء غير منسجم معها معرفيًا؟

من خلال تجربتي في تطوير المناهج الأكاديمية في عدد من الجامعات، أؤكد أن المسألة لا تتعلق بتغيير العناوين الإدارية أو إحداث كليات مستقلة، بل بكيفية بناء برامج تعليمية مرنة، حديثة، وتكاملية، تستثمر الموارد المتاحة وتستجيب بفعالية للمتغيرات. إن إنشاء كليات جديدة دون معالجة مواطن الضعف في البنى التحتية والقدرات التدريسية المتاحة، قد يؤدي إلى تكريس الهشاشة المؤسسية، لا تجاوزها.

ولعل ما يزيد من إشكالية هذا القرار هو الجدول الزمني الذي حددته الوزارة، حيث من المقرر استقبال الطلبة اعتبارًا من العام الدراسي المقبل (2025–2026). هذا التوقيت، كما يبدو، لا يتيح المجال الكافي للتخطيط الرصين ولا لاستكمال المقومات الأساسية المطلوبة. إن إنشاء كلية في مجال دقيق كالذكاء الاصطناعي يتطلب إعداد بنية تحتية تقنية متقدمة، وتوفير كوادر بشرية ذات كفاءة عالية، وتصميم مناهج متخصصة وفق معايير أكاديمية دولية. وكل ذلك لا يمكن إنجازه خلال أشهر قليلة، دون أن يؤثر على جودة التنفيذ ومصداقية المشروع.

لقد أثبتت التجارب الدولية أن النجاح في إدخال التخصصات المستقبلية لا يتحقق عبر الهياكل الجديدة فقط، بل من خلال نماذج تعليمية مرنة تعتمد على التعاون بين الكليات القائمة، وتقديم برامج مشتركة تجمع بين المعرفة التقنية والمعارف الاجتماعية والاقتصادية. هذا ما نحتاجه فعليًا في الجامعات العراقية: حلولًا تكاملية، لا انشطارات مؤسسية.

إن ما يحتاجه التعليم العالي في العراق اليوم هو إصلاح جذري، يقوم على تقييم البرامج القائمة، وتحسين جودة التعليم، ورفع كفاءة الكوادر الأكاديمية، وربط المخرجات بحاجات المجتمع وسوق العمل، ضمن رؤية وطنية متكاملة تتجاوز التفكير القطاعي أو اللحظي. ومن هنا، فإن اتخاذ قرارات كبرى كهذه يجب أن يتم بناءً على دراسات معمقة يشارك فيها خبراء ومتخصصون من داخل الحقل الأكاديمي ومن خارجه، لضمان أن تكون خطوات التحديث منسجمة مع أهداف التنمية البشرية، لا مجرد استجابات إدارية متسرعة.

إنني، من موقعي المهني والأكاديمي، أؤمن بأن تحديث التعليم العالي في العراق ضرورة حتمية لا مفر منها، ولكن هذا التحديث لا ينبغي أن يتم من خلال إنشاء كليات جديدة دون فحص دقيق للجدوى. الجرأة الحقيقية ليست في إضافة مسميات مؤسسية، بل في إعادة التفكير في فلسفة التعليم نفسها، والاعتراف الصريح بمواطن القصور، والعمل بشجاعة على إصلاحها.

ختامًا، فإن بناء مستقبل معرفي متين في العراق يمر عبر قرارات استراتيجية هادئة ومدروسة، تقوم على المعرفة، وتستثمر العقل الأكاديمي الوطني، وتُبنى على الشراكة. جامعاتنا تمتلك الإمكانات الفكرية والكفاءات البشرية، لكننا بحاجة إلى استراتيجية تعليمية تؤمن بأن الإصلاح لا يبدأ من القمة الإدارية، بل من قاع القاعة الدراسية، ومن عمق البرنامج الأكاديمي، ومن صوت الأستاذ الذي يسهم في صياغة مستقبل الأجيال.

ماذا لو شهد السرياليون عصر الذكاء الاصطناعي؟ !

فيليب بوير

ترجمة: عدوية الهلالي

قبل قرن من الزمان بالضبط، وفي عام 1924، نشر أندريه بريتون بيانه السريالي. وهكذا ولدت حيوية إبداعية استثنائية حول حركة فنية جمعت بين الرسامين والكتاب وصناع الأفلام والشعراء. وعلى الصفحة الأولى من هذا البيان،كانت هذه الدعوة لإعادة اختراع الخيال، وتعزيز الواقع، أو باختصار، لجعل "الواقعي والعجيب جميلاً".

لقد دعا أندريه بريتون إلى إعادة اختراع الخيال، ومن هنا ولدت السريالية. اليوم، يعمل الواقع الافتراضي المقترن بالذكاء الاصطناعي، بعوالمه الغامرة وإمكانياته الإبداعية اللانهائية، على مضاعفة قوتنا الإبداعية. ولو شهد السرياليون ذلك فسيحبونه بالتأكيد.

بعد بضعة عقود من الزمن، ربما كان من الممكن أن يصبح بريتون ودالي وماغريت دورا وآخرون هم مخترعي مصطلح "الواقع الافتراضي" (VR بالإنجليزية) الذي نعرفه اليوم بفضل سماعات الرأس والنظارات المتصلة التي تصل تدريجياً إلى الأسواق. فمن خلال اللعب على التناقضات بين اللاوعي والوعي، والحلم والواقع، فإن الخيال الواسع لهؤلاء الفنانين كان من المؤكد أنه سيزداد عشرة أضعاف بفضل هذا الانغماس الذي أصبح ممكناً بواسطة التكنولوجيا الرقمية.

وبالإضافة إلى القوة الإبداعية للذكاء الاصطناعي، لا يمكننا إلا أن نتخيل نتائج أفكارهم لو كان هؤلاء الفنانون يمتلكون أدوات اليوم. إن أولئك الذين سعوا إلى تحرير الروح الإنسانية من القيود التي يفرضها المجتمع، وذلك من خلال خلق عوالم أشبه بالأحلام، كانت هذه الأشياء المتصلة التي تغلف أجسادنا وعقولنا بالنسبة لهم بمثابة الفرش والأقلام لهذا النشاط الإبداعي المركز على مهمة بناء الجسور إلى الخيال.

فمن خلال ارتداء سماعة الواقع الافتراضي، يجد المستخدم نفسه معزولا عن العالم وينتقل إلى واقع آخر. نحن بحاجة فقط إلى رؤية هذا الأخير يتكشف أمام أعيننا حتى نصدق ونرى هذا الحلم اليقظ، ومن خلال الانغماس في هذه العوالم الافتراضية، "يصبح المظهر الخالص هو التركيز الأكثر وضوحًا في واقعنا."

وفيما يتعلق بالعوالم الافتراضية التي تنجح في دفع الواقعية الرسومية إلى أبعد من ذلك من خلال خلق عوالم خيالية، فإننا لم ننتقل بعد بشكل كبير إلى هذه الجنان الاصطناعية. ومن المؤكد أن ألعاب الفيديو أصبحت الآن جزءًا من حياتنا، ولكن على عكس الإنترنت أو الشبكات الاجتماعية أو حتى الذكاء الاصطناعي التوليدي، فإن الواقع الافتراضي لم يتغلغل بعمق في حياتنا اليومية، مما أثار استياء شركة GAFAM، التي لا تدخر أي جهد لضمان تحول مليارات المستخدمين إلى هذه العوالم الافتراضية.

في حين أعلنت شركة مايكروسوفت مؤخرًا عن إيقاف إنتاج سماعة الواقع المعزز مع فصل Windows Mixed Reality بشكل دائم، وهي منصة مخصصة لـ "الواقع المختلط"، بينما اختارت شركة Meta، من ناحية أخرى، تسريع هذا الموضوع مع العرض الأخير لنظارات الواقع المعزز .

وبفضل وزنها الذي يقل عن 100 جرام على الرغم من انها تزخر بالتكنولوجيا، لا تسمح لك هذه النظارات بتصحيح نظرك فحسب بل تتيح لك أيضًا مشاهدة مقطع فيديو وإجراء مكالمة فيديو والدردشة مع صورة رمزية واقعية. أما بالنسبة لشركة أبل، فإن دخولها إلى هذا السوق يبقى هامشيا. فلم تجذب سماعة Vision Pro، التي تم طرحها قبل بضعة أشهر، الكثير من الاهتمام، ربما بسبب ارتفاع سعرها (4000 يورو) أو أيضًا بسبب العدد المحدود من التطبيقات المتاحة.

أما بالنسبة للميتافيرس، هذا الكون الافتراضي الغامر والتفاعلي الذي يمكن للأفراد (الماديين للغاية) التفاعل فيه مع المجتمعات الافتراضية للعب أو العمل، أو باختصار، عيش جزء من حياتهم المكعبة هناك، فقد تراجعت الضجة حوله في السنوات الأخيرة بشكل كبير.

شركة ميتا فقط هي التي تستمر وتوقع على الرغم من خسارتها أكثر من 4 مليارات دولار من شركتها الفرعية المتخصصة، Reality Labs. وبينما ننتظر أن يصبح هذا العالم الافتراضي واقعًا يوميًا واسع الانتشار بفضل المبيعات الضخمة للأجهزة (سماعات الرأس، والنظارات، وما إلى ذلك)، تفضل Meta الاستفادة من مزايا هذه التقنية للمحترفين.

على مدى الأشهر القليلة الماضية، سمحت حملة اتصال واسعة النطاق تحت شعار "الميتافيرس له تأثير بالفعل" لهذا العملاق الرقمي بإثبات، مع أمثلة داعمة، أنه يمكن استخدام سماعة الواقع الافتراضي المتصلة لتدريب وتكرار الحركات الدقيقة لكل من اللحامين والجراحين. باختصار، لإثبات أن الميتافيرس لم يمت وكان له استخدام.

كان السرياليون، باعتبارهم من أصحاب الرؤى، قد وجدوا في الواقع الافتراضي والعالم الافتراضي امتدادًا طبيعيًا لفنهم. لا شك أن "جثثهم الرائعة" الشهيرة، التي يدعمها الذكاء الاصطناعي، كانت ستنتج أعمالاً هذيانية وباروكية، تدعونا لاستكشاف أكثر جوانب اللاوعي البشري غموضًا، والتي تم تضخيمها بواسطة الآلة.

السيرة الذاتية – والاسئلة الوجودية الكبرى

لطفية الدليمي

تتيح السيرة الذاتية للكاتب أن يبوح بتفاصيل أو جزئيات ما كان ممكنا له البوحُ بها في غير سيرته الذاتية، وهذه التفاصيل أبعدُ من تشكلات حياته العاطفية او الفكرية أو علاقاته مع الجنس الآخر أو مغامراته أو طيشه أو عنفوانه أو حتى جنونه.

أحْدَثُ كتاب قرأته في السيرة الذاتية هو للفيلسوفً الإنكليزي جون ستيوارت مل الذي يُنسبُ إليه إبتداعُ مفاهيم الليبرالية والحرية والنظم السياسية الحديثة، كما عضّد مفهوم المنفعة الذي إبتدعه جيريمي بنثام. هذه كلها ثورات هائلة في التفكير البشري؛ لكنّ المثير في السيرة الذاتية هو الإسهاب في عرض تفاصيل مسيرته التعليمية، وتلك خصيصة يتشارك بها معه كلّ من كتبوا سيَرَهم الذاتية وهم أعلامٌ فلسفية أو عَلمية أو تقنية. ثمّة الكثيرُ من الخواص المشتركة بين هؤلاء، منها مثلاً: أنهم ذاتيو التعليم Self-Educated، والكثيرٍ منهم لم ينالوا تعليماً مدرسياً تقليدياً على الشاكلة التي نعرف، كما أنّهم نشأوا في بيئات أسرية تعلي شأن الإنضباط والصرامة والجدية المفرطة والحساسية تجاه الزمن إلى الحدّ الذي جعل هؤلاء في أعمارهم المتقدّمة يرون أنّهم لم يعيشوا أطوار طفولتهم الأولى بطريقة طبيعية. هل ندموا على تلك الطفولة؟ ربما. يجب أن لا ننسى أنّ كلّ شيء بثمن، وليس مِنْ خبرة تأتي بشكل منحة مجانية في هذه الحياة. هل كانوا سيصبحون سعداء لو عاشوا في كنف عائلات أقلّ إنضباطاً؟ ربما. نحن في النهاية نميل لتقدير الحياة التي لم نَعشْها أكثر من تلك التي عشناها، وتلك حكاية أخرى غير حكايتنا هذه.

تخبرُنا السير الذاتية لتلك الأسماء الذائعة أنّها تشاركت هوساً غير طبيعي في التفكّر بالأسئلة الوجودية الأولى، وأنّها سعت إلى بلوغ إجابات لها عن طريق التفكّر الذاتي وليس كجعبة معرفية جاهزة مثلما تفعل المدارس والجامعات. أولى تلك الأسئلة هي أسئلة البدايات: كيف بدأ الكون؟ وكيف بدأ الوعي؟ وكيف بدأت الحياة؟ هذه الأسئلة تستمرّ مع الحياة، ويعمل المرء المتفكّر حثيثاً لتعديلها تبعاً للمستحدثات المعرفية التي تحصل في حياته؛ لكنّه لن يقبل أبداً بالمعرفة الجاهزة. إنّه كمن يسعى للتنقيب في الأعماق سعياً لبلوغ نمط تفكير واضعي النظريات أو مبتدعي الفرضيات أو راسمي المقاربات التطوّرية. يبدو المرء من هؤلاء وكأنّه يتشارك تجربة من يقرأ له ولا يكتفي بالإمساك بالإجابات الناجزة.

في الفلسفة مثلاً يشرع المرء من هؤلاء منذ بواكير طفولته يتساءل: كيف لي أن أتيقن من أنّ ما أراه أمامي وأحسّه بأعضاء حسّي هو ذاته ما يراه ويحسّه سواي من الذين يختبرون ذات الظروف التي أخضع لها؟ هذا التفكّر بشأن معضلة اليقين الوجودي هو بوّابة الولوج إلى التفكّر الفلسفي الحقيقي، ومن البديهي أنّ من يقرأ المصنّفات الفلسفية إبتداءً من أفلاطون وأرسطو وسائر الفلاسفة وهو مهجوس بهذا النمط من الأسئلة هو كائن يختلف جوهرياً عمّن يبتغي المعرفة المجرّدة. إنّه فرق جوهري بلا شك أن تكتفي بمعرفة التواريخ والشخوص والأمكنة والأزمنة. رجل على شاكلة جون ستيوارت مل لن يقبل بهذا الدورٍ غير الفعّال. يريد أن يكون جزءاً فاعلاً في صناعة تاريخه المعرفي. خذ معضلة الوعي. هي الأخرى معضلة شديدة التعقيد لا تنفع معها مقاربةُ القراءة غير المهجوسة بدافعية الأسئلة الأولى. تبدأ معضلة الوعي بالإختمار في العقل الشغوف عندما يتساءل: من أين ينشأ الوعي؟ من الدماغ. وما هو الدماغ؟ أليس كتلة عضوية تتكوّن من الكاربون والفسفور وووو؟ ما الذي يدعو تشكيلاً عضوياً متشكّلاً من ذرّات مشخّصة إلى إمتلاك خاصية الوعي؟ عندما سيقرأ من يفكّرُ بمثل هذه الأسئلة لاحقاً في كتابات فلاسفة العقل والباحثين في العلوم العصبية ستكون قراءته مدفوعة ومحفّزة بشغف أسئلة الطفولة الأولى والأطوار الزمنية اللاحقة لها وليست محضَ واجب أكاديمي أو قراءة عابرة أو إستزادة للخزين المعرفي.

ليست الأسئلة الأولى قرينة -بالضرورة- بالطفولة؛ بل هي في الغالب خصيصة عقلية ونفسية تتقدّم وتتطوّر مع إرتقاء صاحبها معرفياً وخبرةً في المعيش اليومي، كما أنّها لا تقتصر على أسئلة البدايات كما يحصل مع الطفولة. مسألة الدولار الأمريكي مثلاً تصلح مثالاً ممتازاً. هل تساءلت يوماً: لماذا صار الدولار الأمريكي عملة عالمية عقب إتفاقية (بريتون وودز) بعد الحرب العالمية الثانية؟ أو كيف نشأت فكرة النقود والعناصر المرتبطة به من بنوك وقروض وتأمين ممّا يُشكّلُ التاريخ المالي للعالم؟ أؤكّدُ أنّ مَنْ يشرعُ في دراسة الإقتصاد بادئاً بأسئلة من هذا النوع سيتحصّلُ على معرفة بآليات عمل الإقتصاد العالمي أفضل بكثير ممّن يكتفي بقراءة الكلاسيكيات الإقتصادية العالمية. من يكتفي بهذه الكلاسيكيات ستجابهه معضلاتٌ سيعجز عن تفسيرها أو تسويغها بالرجوع إلى خزين قراءاته.

الأمثلة في العلم الحديث كثيرة؛ غير أنّني سأختارُ مثالاً متفرّداً هو ديفيد دويتش David Deutsch. يعرفُ عن هذا الفيزيائي الأكسفوردي أنّه من أوائل من تفكّروا في موضوعة الحوسبة الكمومية Quantum Computing ووضع خوارزميات صالحة لها. يبدو الأمر عادياً إذ أنّ كثيراً من العلماء والمهندسين يعملون اليوم في حقل الحوسبة الكمومية لكونها قرينة الذكاء الإصطناعي لجهة ثوريتها المفاهيمية ومفاعيلها التطبيقية. الأمر سيختلف تماماً لو قرأنا كتابيْن نشرهما دويتش: الأوّل عنوانه (نسيج العالم) والثاني عنوانه (بداية اللانهاية)، والكتابان مترجمان إلى العربية. يرى دويتش أبعد من مشهد المفاهيم والتطبيقات المجرّدة. هو يطمحُ لبلوغ نظرية كلّ شيء في المعرفة، وكتب كثيراً كيف أنّ طموحه الخارق هذا ظلّ مدفوعاً بشغف الأسئلة الأولى التي تشكّلت في طفولته وشبابه. في كتابه الأوّل (نسيج الواقع) -الذي إرتأى المترجم العربي عبارة (نسيج الحقيقة) عنواناً له- يطمح دويتش إلى تأسيس نظرية في المعرفة تقوم على أربعة أعمدة: تفسير العوالم المتعدّدة المستمدّة من نظرية الكم، نظرية كارل بوبر في المعرفة، النظرية الإحتسابية الخاصة بـ (آلان تورنغ)، نظرية التطوّر الداروينّي الحديثة. في كتابه الثاني (بداية اللانهاية) يتناول دويتش موضوعة التنوير Enlightenment إبتداءً من القرن الثامن عشر، ويعلنُ عن رؤية مبشّرة بقرب بداية تفاعل تسلسلي لا نهائي محتمل من المعرفة الخلاقة. الكتاب بأكمله ذو نكهة فلسفية رائعة ويسعى لمقاربة السؤال جوهري:كيف ولماذا تطوّر الإبداع لدى البشر؟ أهمّ ما نتعلّمه من دويتش ونظرائه هو: الجرأة الفكرية في مقاربة الموضوعات وعدم الركون إلى المواضعات الجاهزة أو الشعور بالتثاقل من وعورة المسعى الفكري غير المطروق من قبلُ، أمّا الدرس الثاني فهو أنّ القيمة الفلسفية للموضوعات المطروقة تبدو نتاجاً لسنوات طويلة من التفكّر الذي بدأ منذ سنوات الطفولة الأولى ولم يكن محض تطوّر تقني أو رغبة في الإرتقاء الأكاديمي.

معظمُ البشر لا يريدون إقلاق عقولهم بشيطان الأسئلة الجوهرية أو المسكوت عنها سواءٌ كان هذا في بواكير حياتهم أو في أطوارها اللاحقة. هم يريدون معرفة على قدر ما يخدمهم ويوفّرُ لهم عملاً يعتاشون منه ويقضون بقية حياتهم في سكينة الهدوء ومنطقة الراحة Com-fort Zone. ليس على هؤلاء مثلبة؛ فَهُمْ يعيشون بالكيفية التي يرتاحون لها. في مقابلهم هناك من لا يستطيع العيش سوى بإدامة التفكّر الحثيث في أسئلة تلحّ عليه بشأن موضوعات جوهرية وجودية أزلية أو مستجدّة. إنّها مسألة تكوين ذهني وأنماط نفسية تختلف كثيراً بين البشر.

أفكّرُ أحياناً لو أنّ بشراً من طراز جون ستيوارت مل وُجدوا في عصرنا هذا حيث التفجّر المعلوماتي والبيانات الكبيرة ووسائل المعرفة متاحةٌ مجاناً لمن يشاء، ما الذي كانوا سيفعلونه؟ هل كان شغفهم سيتعاظم بطريقة لانهائية أم كان سيخفت لأنّ ما يصبح سهل المنال يفقدُ خاصية الجذب السحرية الكامنة في كلّ أمر نادر وغير متاح بالمجان. لستُ أعرف على وجه الدقة جواباً لهذا السؤال؛ لكنّ أمراً واحداً أجدُني متيقّنة غاية اليقين منه: الأسئلة الذاتية المستديمة تقود إلى معرفة جوهرية حقيقية متى ما تابعها سائلُها ولم يكتف بالوقوع في فخّ المعرفة (أو الإجابات) الجاهزة.

حياة اللغات العظيمة

قصائد بصوت الشاعر العراقي الكبير رشدي العامل

العلاقة بين تطور اللغات المحلية وبناء الثقافات المختلفة

علاء المفرجي

في كتابها (حياة اللغات العظيمة) الصادر عن دار المدى بترجمة د. رشا صادق، تدرس كارلا ماليت طبيعة وسلوكيات لغات التعلم العالمية في العصور الوسطى - العربية الفصحى واللاتينية في العصور الوسطى - أثناء عبورها البحر الأبيض المتوسط. من خلال حكايات العلاقات بين الكُتّاب والمُجمّعين والمترجمين والمُعلّقين والنساخ، تروي ماليت قصةً مُعقّدة عن انتقال المعرفة في الفترة التي سبقت ظهور نظام اللغة الوطنية في أواخر العصور الوسطى وبداية العصر الحديث.

تُظهر ماليت كيف أن لغات التعلم والثقافة النخبوية لم تكن مرتبطةً إلا ارتباطًا ضعيفًا بلغات الحياة اليومية. استغرق إتقان هذه اللغات سنوات من الدراسة، مُمثّلةً الانتقال من الطفولة الفكريةً إلى النضج. في خاتمة الكتاب، تتكهّن ماليت بمستقبل اللغات العالمية في القرن الحادي والعشرين، ومخاطر أحادية اللغة، وأخلاقيات اختيار اللغة. يقدم الكتاب رؤية ثاقبة لأي شخص مهتم بإعادة التفكير في التقاليد اللغوية والأدبية، ونقل الأفكار، والتعبير الثقافي في عالم متعدد اللغات على نحو متزايد

يتناول هذا الحديث العلاقات المتشابكة بين اللغات العالمية في منطقة البحر الأبيض المتوسط ما قبل الحداثة. ففي أوساط النخبة، كانت اللغتان العربية واللاتينية بمثابة أدوات لتركيز الفكر وتسهيل التحليل. وقد وفر تعليم هذه اللغة تكوينًا فكريًا وجماليًا وأخلاقيًا، يُعتبر أساسيًا للانخراط في الحياة العامة. وفي الطرف الآخر من السلم الاجتماعي، سهّلت لغة تواصل التواصل بين أناس لا يتشاركون لغة مشتركة: اللغة المشتركة المتوسطية. واليوم، تُذكر هذه اللغة عادةً كلغة القراصنة والسجناء. لكن الحجاج والتجار الشرفاء، وحتى الكهنة والدبلوماسيين، تعلموا اللغة المشتركة كأداة للتواصل عبر الحدود اللغوية. يدرس كتاب "حياة اللغات العظيمة" هذه الأدوات اللغوية بهدف التفكير في الاستراتيجيات التي تستخدمها اللغة لتجاوز الحدود التي تخلقها - ولإزالة الطابع المألوف عن نظام اللغة الوطنية في أوروبا الحديثة، الذي يقترح استخدام اللغة الأم كوسيلة ثقافية.

تناقش ماليت "اللغات الكوزموبوليتانية" (الكونية) من منظور كيف أن اللغات القديمة مثل العربية الكلاسيكية واللاتينية كانت تتجاوز الحدود اليومية والثقافات المحلية، فتصبح أدوات للتواصل الفكري ونقل المعرفة في منطقة البحر المتوسط. تشير الكاتبة إلى أن هاتين اللغتين لم تكن لهما علاقة مباشرة بلغات الحياة اليومية، واحتاجتا لسنوات من الدراسة لتعلمهما وإتقان آدابهما، مما مثل عبوراً من الطفولة الفكرية إلى النضج المعرفي.

يركز الكتاب في 13 فصلاً على كيف ارتبطت العربية واللاتينية بدور الترجمة، وكيف شكلت هاتان اللغتان معابر للفكر والتجارة والتبادل الثقافي بين الغرب والشرق. وتوصف اللغتان بأنهما "لغتان إسكندريتان"، أي لغات ذات وزن تاريخي وجغرافي وثروة معجمية ضخمة وواسعة الأثر. كما تعالج المؤلفة مفهوم اللغة الكوزموبوليتانية كخيار شخصي (مثال: بشار بن برد وبتراك ودانتي) وكوسيلة لمن أصبحوا نازحين أو رحالة أدوات للعيش والحماية والتواصل الفكري. ويناقش الكتاب قضايا فكرية مثل أثر الترجمة على تطور الشعر والفلسفة، وتتناول بشكل خاص مصطلح "الحكاية" في العربية وانتقاله إلى التقاليد الإيطالية واللاتينية.

وتعتبر ماليت أن دراسة العربية واللاتينية أمر حيوي لفهم العلاقة بين تطور اللغات المحلية وبناء الثقافات المختلفة في "عالم متوسطي" عابر للجغرافيا والسياسة القومية. لكنها تنتقد الرؤية التقليدية التي ترى اللغات من منظور الدول القومية، وتستبدلها بمنظور متوسطي متداخل يرفض الحدود السياسية لصالح الشبكات الثقافية. يعد كتاب ماليت إضافة نوعية في ميدان دراسات البحر المتوسط وتاريخ اللغات، ويشكل مرجعًا مهمًا لأي باحث في التاريخ الثقافي، الترجمة، وآداب العصور الوسطى. يقدم رؤية جديدة حول كيف أن التبادل والعلاقة بين اللغتين العربية واللاتينية أسهما في بناء عالم متوسطي غني بالمعرفة والتنوع.

الكاتب برفقة الفقيدين الشاعرين الكبيرين سعدي يوسف ورشدي العامل في مقر اتحاد الادباء العراقيين ببغداد يوم 2 شباط عام 1978.

الشاعر الكبير رشدي العامل

قاسم علي خضر

" لا ترحل ياولدي
ان شراع الغربة اسود من وجه الجلادين!"

هكذا بوجع خاطب الشاعر العراقي الكبير رشدي العامل ابنه "علي"، يوم ضاقت بأبنه سبل العيش الكريم في عراقه الحبيب.. وانفلتت ذئاب الدكتاتورية الصدامية من عقالها لتستبيح كل المدن والقرى الآمنة واخر سبعينات القرن الفائت. لم يبق امام القوى الوطنية والديمقراطية، وشبيبتها التواقة للحياة الحرة الكريمة، سوى اللجوء الى المعارضة السرية تحت الارض، او مغادرة البلاد هرباً من بطش جلاوزة النظام البعثي المقيت، حفاظاً على حياتهم، وبحثاً عن واحات للأمن والطمأنينة.

فيما غادرنا، ونحن من بعدهم لاحقاً، رفاق واصدقاء كثيرون الى منافي الدنيا، لجأنا نحن الشبيبة الديمقراطية الى العمل السري التام، بانتظار ما يردنا من رفاق الجبل× من توجيهات ومنشورات تحرض على انهاء الحكم الدكتاتوري. كنا نعيد طباعتها يدوياً او تكثيرها، من خلال اجهزة الاستنساخ المتوفرة في دوائر الدولة حصراً، عن طريق العاملين في هذه الدوائر من رفاق واصدقاء مقربين منا جداً.

لم ينقطع تواصلي مع شاعرنا الكبير رشدي العامل (ابو علي)، اذ كنت احرص على زيارته كل ما اتيحت الفرصة المناسبة لكلينا، او اتصل به هاتفياً كل اسبوع من بيوت مختلفة، تجنباً للرقابة المفترضة والمفروضة عليه. وكنت كثير التذمر من تدهور الاوضاع، واشكو له همومي ومعاناتي من كآبة الحياة، طالباً منه توضيحاً من خبرته الحياتية والسياسية متى ينتهي هذا التأزم؟ فيجيبني بضحكته الهادئة والمميزة: "قسومي لاتقل للارض جئناك
انما المطرُ الشتويُ يَسبُقنا"

ذات يوم تأخرت حتى الليل في حي (القادسية)×، الذي يسكن فيه (ابو علي)، قررت زيارته والمبيت عنده حتى الصباح. طرقت الباب بهدوء، فجاءت امه الحنون، يغطيها البياض، كأنها ملاك سماوي، عرفت مبتغاي ودلتني الى الممر المؤدي الى غرفته. استقبلني بضحكته المحببة والمعهودة، ممدد على فراشه الارضي، وفوق راسه على الجدار قصاصة ورق مكتوب عليها بخط اليد قصيدة شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري "مرحباً يا ايها الارق"، كانت منطلقاً لحوار دار بيننا حتى صباح اليوم التالي، عن الارق واسبابه الكثر في ذلك الزمن الاسود، وحديثه عن قصائده الجديدة في ديوان "حديقة علي"، الداعية الى التمسك بالوطن والقيم الانسانية النبيلة ونبذ القبح المستشري، سجلنا بعضه على شريط كاسيت عن طريق جهاز التسجيل المتوفر لديه. بقي معي هذا الشريط وشريط آخر كان قد سجله (ابو علي) قبل مجيئي اليه. غير ان الشريط الاول (الحوار...) دفنته في تجاويف احد جدران بيت كنا نستأجره في قطاع (18) بحي الاكراد في مدينة (الثورة / الصدر لاحقاً)، تحسباً من هجوم تفتيشي متوقع، وبقي هناك؟! اما الشريط الثاني فقد بقي امانة لدى اخي (باسم)، منذ مغادرتي العراق بتاريخ يوم الثاني عشر من شهر آب عام 1980 ولغاية عودتي بعد سقوط النظام البعثي المقيت في عام 2003.

رافقني الشريط رحلتي في الغربة طيلة هذه السنوات المضافة الى سنوات مرت على تسجيله، لتبلغ هذا العام (45) سنة! تغيرت فيها احوال الدنيا، وشهد العالم ثورة في عالم التكنولوجيا والتقنيات، وغدا الشريط جزء من تراث تقنيات الارشفة التاريخية، اضافة الى كونه "كنز ادبي" لما يحتويه من قصائد بالصوت الحي لشاعرنا الفقيد رشدي العامل. اضطر الامر ان ينقل الى تقنية حفظ جديدة (قرص مدمج) كخطوة اولى، ومن ثم يمكن حفظه في ذاكرة الكترونية.. اتفقنا (علي وانا) ان اسلمه الشريط ليتم معالجته تقنياً باعادة تسجيله على قرص مدمج، لنتمكن من اكثاره وتوزيعه على الجهات الثقافية ذات العلاقة وعلى محبي الشاعر. وهذا ما حصل حين التقينا في مقهى "قهوة وكتاب" خلال زيارتي الاخيرة الى بغداد في نيسان من العام الجاري/ 2025، أملاً ان نحتفي بفقيدنا الكبير رشدي العامل شاعراً وصحفياً ومناضلاً كرس حياته من اجل حرية الانسان وسعادته في وطن يرفل بالسلام والطمأنينة.

× رفاق الجبل: تعبير يقصد به الثوار الذين لجأوا الى جبال كوردستان العراق حفاظاً على حياتهم، ومن ثم شكلوا فصائل الانصار المسلحة دفاعاً عن النفس، ولاحقاً طالبوا باسقاط سلطة الحرب والدكتاتورية طيلة فترة الثمانينات. وبقوا في الجبال حتى اندلاع انتفاضة 1991 وتحرير المدن الكوردستانية من قبضة سلطة البعث الفاشي، ليعودوا يمارسون نشاطهم شبه العلني في محافظات اربيل ودهوك والسليمانية..

× احد احياء العاصمة بغداد في جانب الكرخ.

الكاتب برفقة الاستاذ علي رشدي العامل لتسليمه شريط القصائد بصوت والده ليحاول اعادة تسجيله على قرص مدمج

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
30 July 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 32 - C° 46	الموصل / C° 32 -C° 47
البصرة / C° 28 - C° 51	الرمادي / C° 31 -C° 44
أربيل / C° 31 - C° 46	النجف / C° 34 -C° 47

اقـــرأ

خيارات

صدرت حديثا عن دار المدى الترجمة العربية لكتاب "خيارات" تأليف ليف اولمن ترجمة اسامة منزلجي.. الكتاب سيرة ذاتية للممثلة النرويجية الشهيرة التي ارتبط اسمها بالمخرج الشهير انغمار بيرغمان.. هذا الكتاب السيرة يختلف عن كتب السيرة الذاتية المعتادة حيث يأخذنا في رحلة لاستكشاف حياة ليف اولمن العاطفية وبالتالي تصوير تطورها بشكل غير مباشر، ثمة الكثير من الافكار الرائعة في الكتاب عن "معنى الحياة".. ليف اولمن هي واحدة من اعظم الممثلات في العالم على الاطلاق اضافة الى عملها كمخرجة.. وقد كتبت بحساسية عميقة لا شبيه لها.

العمود الثامن

▪ علي حسين

لماذا يخافون زينب جواد؟

دفاعها عن المرأة العراقية وصراحتها، هي التي فتحت باب جهنم على المحامية زينب جواد، وهناك أيضاً موضوعة قانون الاحوال الشخصية الذي اعتبره البرلمان انجازا تاريخيا، يعادل التطور الذي حصل في سنغافورة واليابان، وقد وقفت زينب جواد بكل شجاعة لتفضح المستور وراء اعتماد مثل هذه القوانين التي تسعى للنيل من مكانة المرأة في المجتمع، الأمر الذي دفع البعض الى اتهامه بالكفر والفسق، وتقف وراء الاتهام جهات سياسية لا تتحمل الخوض في المستقبل، فأخرجت فتاوى الإقصاء والتحريم لتمنع الأفكار الجديدة من أن تنتقل عدواها الى مجتمع يريد له البعض من اصحاب الأمر والنهي أن يعيش في العصور الوسطى من اجل ان يبقى المواطن كارها لمتع الحياة التي يسعى ساستنا لان تكون حكرا عليهم، فنرى العديد من السياسيين يتباكون على الفضيلة والاخلاق، لكنهم بالمقابل يساهمون في تضخم حالة الفساد. فساد في الشارع، في مؤسسات الدولة، وبين أعلى مستوى في النخب السياسية.. هذه الازدواجية دفعت زينب جواد أن تدينها وتسخر منها خلال منهج قانوني وطني، في المقابل كان هناك من يسعى إلى احتكار الحق في التفكير والسلوك، مثلما يحتكر الحق في التلاعب بمصائر العراقيين وأمنهم وثرواتهم أدركت المحامية زينب جواد أننا يجب أن نعيش عصر المستقبل، هذا المستقبل الذي لا يمكن بناؤه بأفكار معاد تصنيعها من منتجات الماضي. ولهذا واجت قوى سياسية "نفعية" مازالت مشدودة إلى الماضي، وغير قادرة على إدراك أن المستقبل، بالنسبة لنا، أهم من الماضي. ولهذا كان لا بد من عقوبتها، مرة عن طريق نقابة المحاميين والسبب كما اخبرتنا النقابة ذات يوم ان هذه المحامية خالفت "قواعد السلوك المهني للنقابة"، طبعا لا أحد يعرف ما هي قواعد السلوك المهني التي تتبعها النقابة، لكننا نعرف ان البعض في النقابة يطمح في الحصول على كرسي البرلمان حتى وان كان ذلك على حساب استقلالية النقابة . سيقول البعض يا رجل هل شاهدت الصور التي تم تسريبها من قبل الجيوش الالكترونية والتي حصلوا عليها كما ورد في الاخبار عن طريق جهاز امني يفترض ان مهمته حماية الناس، لكننا للأسف نعيش في غابة، الكلمة فيها لمن يملك السلاح.
للاسف نعيش اليوم في ظل جهات سياسية تصر على ممارسة دور حراس الفضيلة والاخلاق، لا تؤمن بأن العالم تغير وأصبحت الدنيا غير الدنيا، فهم مازالوا مصرين على أن أي تفكير حر ومخالف هو ملعون في الدنيا والآخرة، جهات سياسية لا تعرف أن المتمردين على السمع والطاعة هم الذين يغيّرون الأفكار والمجتمعات، ولهذا ستنتصر زينب جواد وهي تخوض معركتها النبيلة امام جيوش الظلام، وستصبح رمزا عراقياً.

الشعر الشعبي في المثنى.. صوت الفقراء وذاكرة العشائر

□ السماوة / كريم ستار

في محافظة المثنى، حيث يمتزج الريف الجنوبي بعبق التقاليد، لا يزال الشعر الشعبي يحتفظ بمكانته الراسخة كأداة تعبير حيّة تنقل وجع الناس، وتوثّق مواقفهم، وتعكس هويتهم. فبعيدًا عن المنصات الرسمية، تتردد القصائد في المضايف والأسواق والمجالس، كأنها صحف ناطقة بلسان المجتمع.

يرى الشاعر أحمد الركابي، من ناحية الهلال، أن الشعر الشعبي تحوّل إلى «جريدة الناس»، يسبق الأخبار في التأثير، ويعبّر عن قضاياهم اليومية مثل الكهرباء، البطالة، والماء.
وقال الركابي إنّه، كونه ابن فلاح، لا يستطيع الكتابة عن الغزل في وقت يعاني فيه أهله من العطش، مشيرًا إلى أن الشعر أصبح موقفًا يوميًا يتجاوز المناسبات.
من جانبه، يؤكد الباحث التراثي صادق المياحي أن الشعر الشعبي الجنوبي يتميز بمفردات فريدة، مستمدة من البيئة الزراعية والبدوية، من النخيل والسواقي، ومن حياة الرعي والزراعة.
وأوضح المياحي أن الشعر في الجنوب يُستخدم في الصلح، وإعلان الحروب، وتثبيت المواقف، وحتى في مقاومة الظلم، لافتًا إلى أن كل بيت فيه شاعر، أو مستمع مخلص.
في المثنى، لا يكتمل المشهد الشعري من دون فئة «المهاويل»، وهم شعراء ينشدون الأهازيج العشائرية بأسلوب جماعي تقليدي، ويشكّلون جزءًا أساسيًا من الطقوس المجتمعية في الريف.
ويقول الشاعر أبو نجم المياحي من قضاء الوركاء إن «الهوسات والعراضة نعيش بها، نرددها بكل مناسبة، وهي ليست مجرد شعر، بل موقف وشرف».
وأشار إلى أن الأهزوجة تُؤدى بصوت الشاعر، وتتبعها «الرصّات» الأرضية، التي تضفي على اللحظة هيبة لا تُشاهد في مكان آخر، مضيفًا أن هؤلاء المهاويل يشكّلون صمّام أمان للهوية العشائرية والذاكرة الشعبية في وجه الحداثة المتسارعة.
رغم تغيّر الأذواق وانتشار وسائل التواصل، لا يزال الشعر الشعبي يحافظ على تأثيره، خصوصًا في القرى والمدن الصغيرة. ففي السماوة والرميثة، لا يكاد يخلو حيّ من شاعر، ولا مناسبة من مجلس شعري.
وقال الشاب مرتضى غانم، وهو طالب جامعي من الرميثة، إنه يتابع الشعراء على مواقع التواصل، ويحب الشعر السياسي والشعبي المقاوم، مشيرًا إلى أن القصيدة المؤثرة تنتشر أحيانًا أسرع من البيان الحكومي.
أما الدكتور جبار العكيلي، رئيس اتحاد الأدباء الشعبيين العرب، فرأى أن الشاعر الشعبي قادر على التأثير في الرأي العام، مؤكدًا أن «الشاعر الحقيقي لا يثير الفوضى، بل هو عنصر وعي، وطني ومخلص. فقصيدة واحدة كفيلة بتغيير المزاج العام .

أقدم شجرة حيّة في العالم عمرها 5 آلاف عام وموقعها سرّي

في أعالي الغابات الجبلية القاحلة بشرق كاليفورنيا، ثمة شجرة حيّة أقدم من أهرامات الجيزة ومدينة بابل القديمة، وظل موقعها قيد الكتمان.
ويقدّر العلماء أنّ شجرة «متوشالح»، التي سُمّيت تيمّناً بشخصية عاشت طويلاً في سفر التكوين، بدأت نموّها منذ نحو 4857 عاماً في قلب الجبال البيضاء، شمال وادي الموت مباشرة.
وهذا يعني، وفق «الإندبندنت»، أنّ تاريخ إنباتها يعود إلى نحو 2833 قبل الميلاد، أي قبل تأسيس الإمبراطورية الرومانية بنحو 3000 عام، وأقدم من جميع عجائب الدنيا السبع القديمة.
ويعتقد العلماء كذلك أنها أقدم أو ثاني أقدم شجرة حيّة معروفة للبشرية، باستثناء المستعمرات الاستنساخية، إذ تعيش الأشجار الفردية وتموت بكونها جزءاً من كائن جماعي قديم واحد. ومع ذلك، حرص المسؤولون في دائرة الغابات على إبقاء الموقع الدقيق لشجرة «متوشالح» طيّ الكتمان، وامتنعوا عن وضع أي علامة مميّزة لها بأي شكل، وذلك لحمايتها من التخريب.
يُذكر أنّ «متوشالح» هي أقدم شجرة معروفة داخل بستان متوشالح الواقع على ارتفاع نحو 10 آلاف قدم فوق مستوى سطح البحر، فيما يُعرف اليوم بـ«غابة إنيو الوطنية».
وأشجار الصنوبر المخروطية ليست الوحيدة الباقية على قيد الحياة على الأرض، إذ يعتقد بعض العلماء بوجود شجرة «سرو باتاغونيا» في جبال تشيلي المطرة، يُقدّر عمرها بنحو 5400 عام.
تُعرف هذه الشجرة باسم «أليرس الألفية»، ويُطلق عليها أحياناً «غران أبويلو» (وتعني بالإسبانية «الجد»)، وقد قدّر عمرها باستخدام طريقة إحصائية جديدة لم تُعتمد بعد على نطاق واسع بين الباحثين، بدلاً من الطريقة التقليدية لحساب حلقات النمو داخل الجذع.

الصين تغري الآباء بـ1500 دولار لتعزيز معدلات المواليد

يُعرض على الآباء في الصين 3600 يوان (375 جنيهاً إسترلينياً؛ 500 دولار أميركي) سنوياً لكل طفل دون سن الثالثة، وذلك في أول دعم حكومي على مستوى البلاد يهدف إلى تعزيز معدلات المواليد.
يشهد معدل المواليد في البلاد انخفاضاً مستمراً حتى منذ أن ألغى الحزب الشيوعي الحاكم سياسة الطفل الواحد المثيرة للجدل قبل ما يقرب من عقد من الزمان.
ستساعد هذه الإعانات نحو 20 مليون أسرة في تحمل تكاليف تربية الأطفال، وفقاً لوسائل الإعلام الرسمية. جرّبت عدة مقاطعات في جميع أنحاء الصين نوعاً من المدفوعات لتشجيع الناس على إنجاب المزيد من الأطفال، في ظلّ مواجهة ثاني أكبر اقتصاد في العالم أزمة ديموغرافية وشيكة.
وسيُقدم البرنامج، الذي أُعلن عنه (الاثنين الماضي)، للآباء ما يصل إلى 10800 يوان (1500 دولار) لكل طفل. تأتي هذه الخطوة في أعقاب جهود الحكومات المحلية لتعزيز معدلات المواليد في الصين. وأفادت هيئة الإذاعة والتلفزيون الصينية (سي سي تي في) أن هذه السياسة ستُطبق بأثر رجعي اعتباراً من بداية هذا العام. كما يُمكن للعائلات التي لديها أطفال مولودون بين عامي 2022 و2024 التقدم بطلب للحصول على إعانات جزئية.

لطيفة تكشف عن ألبومها المنتظر مع زياد الرحباني

كشفت الفنانة لطيفة التونسية عن مشروع ألبوم غنائي فريد من نوعه، يجمعها بالموسيقار اللبناني الراحل زياد الرحباني.
وأكدت أن العمل قد اكتمل تسجيله منذ فترة، لكنه لم يُطرح للجمهور بسبب ظروف نفسية وسياسية.
وفي أوّل تصريح لها بعد وفاة زياد الرحباني، تحدثت الفنّانة لطيفة، خلال مداخلة تلفزيونية، عن ألبوم غنائي جمعها بالراحل والّذي سيبصر النور قريبًا.
مشيرةً إلى أنّ هذا الألبوم كان حلمًا يراودها منذ أن كانت في الرابعة عشرة من عمرها.
وأعربت عن تقديرها لزياد قائلة: "لقد قدم لي الراحل زياد الكثير، لكن الظروف لم تكن ملائمة، وفقدانه كان صدمة كبيرة لي".

مبتكر "ذا سيمبسون" يثير الجدل بتنبؤات حول ترامب وإيلون ماسك

أثار مبتكر مسلسل "ذا سيمبسون"، مات غرونينغ، موجة من التفاعل خلال مشاركته في مؤتمر "سان دييغو كوميك كون"، بعدما تحدث عن تنبؤات جديدة تتعلق بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورجل الأعمال إيلون ماسك، إلى جانب إشارات إلى مستقبل المسلسل الكوميدي الشهير.
وخلال جلسة مخصصة للترويج للموسم السابع والثلاثين من السلسلة، قال غرونينغ، البالغ من العمر 71 عامًا، إن المسلسل سيستمر "حتى وفاة أحد الممثلين الرئيسين"، بحسب ما نقلته مجلة "فارايتي".
وتابع مبتكر المسلسل الساخر، الذي طالما أثار الانتباه بسبب "توقعاته" الغريبة، أن "ذا سيمبسون" تتوقع أن يكون إيلون ماسك أول إنسان يهبط على سطح المريخ، مضيفًا بسخرية: "سيكون هبوطًا اضطراريًا، وسيُعلن عبر الراديو أنه عالق هناك إلى الأبد، بينما يستمر في سماع الهتافات من الأرض."
وفي تعليق سياسي لافت، قال غرونينغ إن المسلسل يتنبأ أيضًا بأن "تقوم أمريكا بإعادة تمثال الحرية إلى فرنسا"، وأن "الأطفال سيحررون آباءهم الجمهوريين من عقيدة جعل أمريكا عظيمة مجددًا"، موضحًا الطريقة بشكل ساخر عبر حذف قناة "فوكس نيوز" من التلفاز.

90 ناشراً يدخلون "معركة" لاستعادة السمعة في المعارض الدولية

□ متابعة المدى

أعلنت جمعية الناشرين والكتبيين في العراق التي تضم أكثر من 90 منتجاً ومسوقاً للمطبوعات في البلاد، "بدء المعركة" ضد التزوير في سوق الكتاب، لحماية المؤلف العراقي والالتزام بالمعايير الدولية في عالم النشر، ووقع المجتمعون "وثيقة شرف" واتفاق، وقال رئيس الجمعية إيهاب عبد الرزاق القيسي وهو مدير معرض المدى للكتاب، إن هذه "مجرد بداية" لأن الوقت قد حان لجعل سوق الثقافة العراقي الرائد تاريخياً في الشرق الأوسط، يعمل بمعايير تكسب ثقة الأوساط العربية والدولية، وهي خطوة تتوج سنوات طويلة من العمل على ذلك، لأن "منع التزوير" يحمي القارئ والرأي العام أيضاً، مشيراً إلى أن "إعلان بغداد" ستتبعه خطوات تشاورية واسعة مع القطاع الحكومي والأهلي ومع الأجهزة المختصة بضبط السيطرة النوعية وما يتصل بها من حقوق معنوية وتجارية، وبناء إجماع ثقافي يكافح ظاهرة تزوير المطبوعات التي أضرت كثيراً بسمعة السوق العراقي وبخاصة بين الناشرين العرب والمعارض الدولية.
وجاء في بيان جمعية الناشرين والكتبيين مايلي :
وقعت جمعية الناشرين والكتبيين في العراق على ميثاق شرف وطني يعلن البراءة من كل من يتورط في تزوير أو قرصنة الكتب، ويدعو إلى محاسبة المتورطين قانونيًا وأخلاقيًا. وقررت ما يلي:
• الالتزام بحقوق المؤلف والناشر
• دعم الجهات الرسمية في مكافحة التزوير
• خطوات قانونية قادمة ضد المزوّرين والمقرصنين
• إعلان أسماء المتورطين للرأي العام

واضاف البيان ان هذه الخطوة تمثل بداية حقيقية لإعادة الاعتبار للكتاب العراقي وحماية الثقافة من الانتهاك.